التنظيمات العسكرية والخطط الحربية في دولة الإيلخانيين (٦٦٣ : ٧٣٦هـ/١٢٦٥ : ١٣٣٥م)

د. محمد سيد كامل (*)

من أوائل الإصلاحات الإدارية التي اهتم بها الإيلخانيون[١] في دولتهم: التنظيمات العسكرية والخطط الحربية ، نظراً لأهمية الجيش في تعزيز مكانة الدولة، والقضاء على الفتن والثورات الداخلية، فضلاً عن درء الأخطار الخارجية ، والتوسع في البلدان المجاورة. لقد أدرك المغول الإيلخان[٢] أهمية الاتحاد كقوة عسكرية، بين أفراد القبائل التتارية والمغولية، في إعداد جيشهم وتنظيمه، فبعد أن اتحدوا بدأوا مهاجمة المناطق الشرقية للعالم الإسلامي كقوة موحدة ، فنجد "جنكيزخان" يجهز قواته تجاه "خوارزم"[٣] ويقضي على دولة "خوارزمشاه"، ويجبر السلطان "جلال الدين منكبرتى" على عبور نهر السند مخترقاً بلاد الهند، مع عدد قليل من رجاله لاجئاً إلى السلطان "شمس الدين ألتمش" طالبا منه تخصيص منطقة من أملاك دولة المماليك الأتراك ليقيم عليها هو وأتباعه، بعد هزيمته المنكرة على يد "جنكيز خان"[٤].

لقد اهتم المغول اهتماماً كبيراً برفع كفاءة جنودهم إلى أعلى درجة ممكنة، منذ عهد "جنكيزخان"، وقد اكتملت قوة وكفاءة هذا الجيش في عهد "هولاكوخان"[٥]، الذى أثر تأثيراً كبيراً في تاريخ الأمم والشعوب الواقعة في أواسط آسيا وجنوب شرقي أوربا، وأصاب المسلمون بالكثير من الأضرار، وخاصة بعد إسقاط الخلافة العباسية في بغداد وقتل الخليفة "المستعصم" سنة ٦٥٦هـ/ ١٢٥٨م[٦].

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

وبالرغم من إغارة "هولاكو" على بغداد بحملة استطلاعية قوامها "تومانين"[٧]، وما تعرض له العالم الإسلامي على يد المغول من تخريب ودمار وسفك للدماء، إلا أن "هولاكو" وأبناءه من بعده أسسوا دولة حاكمة أطلق عليها في التاريخ: الدولة الإيلخانية التابعة للخان الأعظم في عاصمته "قراقورم" بالصين، في عدة مناطق من "أذربيجان" و"فارس" و"خوزستان" و"دياربكر" و"خراسان" و"بلاد الروم"[٨] وغيرها، حيث ارتبطوا بهذه البلاد التي توارثوا حكمها، وجعلوا "تبريز"[٩] عاصمة لملكهم، ومن ثم تأثروا بالحضارة الإسلامية، وشيئاً فشيئاً اعتنقوا الإسلام، وتلاشت تدريجياً صلتهم بمغول الصين[١٠].

أولاً : نبذة عن مغول الإيلخان:

حكم مغول الإيلخان في "فارس" و"العراق" و"ديار بكر" عقب وفاة "هولاكوخان"، في الفترة ما بين سنة ٦٦٣هـ: ٧٥٦هـ/ ١٢٦٤م: ١٣٥٥م، وتعاقب على حكمهم ستة عشر حاكماً،

(*) أستاذ مساعد التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية بكلية دار العلوم- جامعة المنيا.

وتقتصر هذه الدراسة على دور ثماني أيلخانات منهم حتى عام٧٣٦هـ /١٣٣٥م، أي حتى نهاية عهد السلطان "أبو سعيد خان"، مركزاً على دورهم العسكري والحربي.

يعتبر "أباقاخان" أول حكام الإيلخانية في الفترة ما بين ٦٦٣هـ -٦٨٠هـ/١٢٦٤م -١٢٨٠م، الذى ساانده الأمراء وكبار القادة ووالدته السيدة "دوقوزخاتون" حتى وصل للعرش. طبقاً لأحكام الياسا الجنكيزية[١١]. وفي عهده تحركت جيوش الإيلخانية في عدة اتجاهات، منها جيش الأمير "يشموت" أخو الإيلخان إلى "دربند"[١٢]، ضد "توقاى" حاكمها، فسيطر "يشموت" على نواحيها وعلى "شروان" و"موغان" حتى حدود "التان"، كذلك سير الأمير "تويسين" إلى "خراسان" و"مازندران" حتى ضفاف نهر "جيحون"[١٣]. كذلك خرج "أباقاخان" بنفسه، في سنة٦٦٨هـ/ ١٢٦٩م، لمحاربة "براق" في بلاد ما وراء النهر، الذي أغار على "ختن"، راغباً في مهاجمة "منكو تيمور" - وهو أخ آخر للإيلخان- في "قايدو"، حيث أعد كميناً فأوقع الهزيمة بجنودهم وقتل وأسر الكثير منهم، ثم حصل على غنائم وافرة، إلا أن جيش "أباقا" أنزل به الهزيمة ورده عن ما وراء النهر[١٤].

وفيما تجدر الإشارة إليه: أن "أباقاخان" خرج بنفسه على رأس عدة حملات عسكرية، منها تجاه بلاد الروم، حيث فرض الجزية السنوية على أهلها وهي حوالي أربعمائة ألف دينار، وعزل سلطانها "غياث الدين"- من سلاجقة الروم- وعين بدلاً منه ابنه "ركن الدين"[١٥]. هذا ومن أهم حملات "أباقا" العسكرية موقعة "أبلستين"[١٦]، حيث التقى مع سلطان مصر المملوكي "الظاهر بيبرس"، والذى كان أمراء بلاد الروم، وعلى رأسهم الأمير "ابن الخطير" والأمير "معين الدين البروناه" قد راسلاه للتصدى لجيش "أباقا"، الذى رغب في التوسع في داخل بلاد الشام، معززاً بجيش أخيه "منكوتيمور" والذى سار إلى حلب، وقد انتهت هذه المعركة بقتل أمراء بلاد الروم[١٧]، وإنزال الهزيمة بجيش المغول، ففضل "أباقا" تجنب القتال مع المماليك، حتى يتفرغ لجبهة "أرمينا" و"القبجاق"[١٨]، وقد قيل إن القائد "منكو تيمور" مات كمداً، متأثراً بتلك الهزيمة التي حلت به في حلب[١٩].

خلف الإيلخان "أباقا" على العرش أخاه "تكودار" بن "هولاكو" فترة قصيرة، من ٦٨٠هـ- ٦٨٣هـ/١٢٨٠-١٢٨٣م[٢٠]، وذلك وفقاً لتعاليم الياسا الجنكيزية التى تنص قوانينها وشروطها على: أنه إذا مات الحاكم لا يجلس بدلاً منه إلا أكبر الأمراء سناً[٢١]، وهذا الشرط كان ينطبق على "تكودار"، ولا ينطبق على "أرغون" بن "أباقا". وقد واجه "تكودار" عقبة أخرى في سبيله لاعتلاء العرش، حيث إن مجلس "القوريلتاى"[٢٢] اختلف في أمر تعيينه حاكماً على الأيلخانية، بسبب اعتناقه الدين الإسلامي[٢٣]، وإطلاق اسم "أحمد" على نفسه[٢٤].

لقد نتج عن دخول "أحمد تكودار" الإسلام عدة نتائج من أهمها، عدم إرسال الخان الأعظم فرمان التولية له[٢٥]، وكذلك خروج أحد الأمراء عليه ومحاربته، وبذلك اضطر "أحمد تكودار" إلى تجريد جيش ضده بقيادة "أليناق" نائبه، ثم اضطر للخروج بنفسه على رأس جيش قوامه أربعين ألف فارس تجاه خراسان، فأنزل الهزيمة به وأسره[٢٦]. ولابد أن نشير هنا إلى أن "أحمد تكودار" قام ببذل الأموال والعطايا، وأغدق من أموال الخزائن على أخوته وأمرائه وقادة

جيوشه لكي يساندوه ، لدرجة أنه أطلق سراح "أرغون" منافسه على العرش في محاولة منه لاستمالته[٢٧].

ومن الطبيعي أن يبحث "تكودار" عن حليف قوى يؤازره ويقف إلى جانبه، لذا أرسل سفارة على رأسها الشيخ كمال الدين عبد الرحمن[٢٨] إلى سلطان مصر "المنصور قلاوون" تحمل رسالة يوضح فيها مدى حبه للدين الإسلامي[٢٩]، إلا أن هذه السفارة لم تؤت ثمارها، نتيجة لأن مجلس القوريلتاى والجيش انقسم على نفسه، وتحالف عدد من القادة مع "أرغون"، مثل الأمير "قرنغرتاى" القائد على جيش بلاد الروم، والأمير "أليناق" قائد جيش "الكرجى" والأمير "بوغا" والأمير "طغاجار" الذين رغبوا في تسيير جيش ضد بلاد الشام والمماليك في مصر، وقد انتهي الموقف بقتل "أحمد تكودار" وتولية الحكم "لأرغون"[٣٠].

واستمر حكم "أرغون" حتى سنة ٦٩٠هـ/ سنة ١٢٩١م، وكان من المتوقع أن يرسل جيشاً لبلاد الشام، إلا أنه أرسل جيشاً تجاه جبال "هكتار" بكردستان، لقتال الأكراد الذين كانوا يقطعون الطرق ويثيرون الفتن ، قوام هذا الجيش ستة عشر ألف فارس وعلى رأسه عدد من الأمراء منهم الأمير "مازون" و"القوشجي" و"تورين"، كما تحرك "أرغون" عندما وصلت الأخبار من خراسان بتقدم ثلاثين ألفاً من الفرسان من جند "قايد" ومقدمهم "بيسون نويان"، وعبورهم "البنجاب" ونهبهم جهات "بلخ" و"مرو"، فصدهم "أرغون" في سنة ٦٨٧هـ/ سنة ١٢٨٨م[٣١]. كذلك تصدى في ٦٨٩هـ/١٢٩٠م لتمرد الجنود في ناحية "دربند"، وقتل منهم ما يقرب من ثلاثمائة فارس وأسر عدداً آخر، والجدير بالذكر أن "أرغون" لم تكن في عهده أي حملات خارج إيران، فلم يتقدم تجاه بلاد الشام التي كان المماليك فيها يهدفون إلى تصفية بقايا الصليبيين بالشام، وبذلك كانت الفتن الداخلية في الإيلخانية بمثابة معاول تعمل على إضعاف الدولة[٣٢].

وفي ٦٩٠هـ/ ١٢٩١م توفي "أرغون" متأثراً بمرض ألم به، فتولى بدلاً منه العرش "كيخاتو بن أباقا"، حتى عام ٦٩٤هـ/ ١٢٩٥م[٣٣]، والذى عمل على تحسين أوضاع البلاد المالية عن طريق استبدال العملة الذهبية والفضية بالعملة الورقية المسماة "الجاو"[٣٤]. ولابد أن نشير هنا إلى أنه في عهد "كيخاتو" ظهرت عدة فتن داخلية، منها فتنة "أفراسياب" حاكم "لوستان" وثورة "اللور"[٣٥]، إلى جانب ثورة التركمان واليونان في بلاد الروم، لذا صمم "كيخاتو" على الخروج بنفسه لمحاربتهم، فأسند شئون البلاد لنائبه المسمي "شيكتور نويان"، وزحف على بلاد الروم وقضي على الفتنة بمساندة عنصر "الكرج"[٣٦].

وبرغم هذه الإنجازات، إلا أن أمراء الإيلخانيين تآمروا على "كيخاتوخان" بسبب ضعف شخصيته، وانقياده لقائد جيشه الأمير "طغار"، الذى أقنعه بالمسير لمحاربة الأمير "غازان" في خراسان، ثم ما لبث أن تركه وانضم إلى صفوف معارضيه، وبذلك دارت الدائرة على "كيخاتو" فتم قتله في ٦٩٤هـ/١٢٩٥م[٣٧].

تعتبر فترة حكم "غازان" الذى تولي الحكم سنة ٦٩٤هـ-٧٠٣هـ/١٢٩٤-١٣٠٣م، والذي اتخذ لنفسه اسم محمود، بعد اعتناقه للإسلام وإعلانه ديناً رسمياً للبلاد، من أهم الفترات التي ظهرت فيها التوسعات الخارجية، بعد ازدياد هوة الخلاف بينه وبين السلطان "الناصر محمد بن قلاوون"، بسبب فرار العديد من المغول المؤيدين لسادس ملوك الإيلخانيين الأمير "بايدو" من

إيران -ويقدر عددهم بعشرة آلاف فرد- إلى الديار المصرية، وترحيب سلطان مصر بهم، وإنزالهم في ساحل بلاد الشام، وإحضار رؤسائهم لاستقباله في مصر. فزحف "غازان" بنفسه على رأس ثلاث حملات حربية لغزو بلاد الشام، تمكن في الحملتين الأولي والثانية من الاستيلاء على عدة مدن، فانتصر في "مرج المروج"سنة ٦٩٩هـ/١٢٩٩م(٣٨).

وفي الحملة الثانية، سنة ٧٠٠هـ/١٣٠٠م، سار الأمير "قتلغ شاه" على مقدمة جيشه(٣٩)، ثم تقدم "غازان" تجاه الفرات ومنها إلى حلب، ومن اللافت أن سلطان مصر لم يخرج بجيشه لصد الإيلخانيين، وقد قيل إنه خرج بجيشه حتى "حماه" دون أن يتم الاشتباك بين الطرفين(٤٠). هذا وقد قيل إن السبب الرئيس في زحف "غازان" هو رغبته في التوسع(٤١) أولاً، ثم استنجاد بعض أمراء المماليك به، وهم "سيف الدين قبجق"، والأمير "فارس الدين البكي"، و"سيف الدين بكتمر السلحدار"، الذين زينوا له مهمته لغزو الشام(٤٢)، والذين كانوا على خلاف مع سلطان مصر، نتيجة لذلك فقد كافأ "غازان" الأمير "سيف الدين قبجق" بتعينه حاكماً على المنطقة الشامية، ومن ثم عاد "غازان" إلى "تبريز"(٤٣).

تجددت مسيرة "غازان" للمرة الثالثة على بلاد الشام، في ٧٠٢هـ/١٣٠٢م، حيث زحف "قتلغ شاه" بجيش قوامه مائة ألف شخص، ومعهم أعوانهم من "الكرج والأرمن"، فخرج "الناصر محمد" من مصر، مصطحباً الخليفة "المستكفي بالله العباسي"، وتمركز القتال في "مرج الصفر" على مقربة من حمص، فدارت الدائرة على "غازان" وجنوده، ففر قائد جيشه وغرق كثير من جنده، ومات آخرون في الصحراء من شدة الجوع والعطش(٤٤)، وبذلك حلت الهزيمة بالإيلخانيين، وأصيب "غازان" بحالة من الوجوم، وأمر بمحاكمة قواد جيشه المهزومين، فأعدم منهم اثنين، وأمر بضرب اثنين آخرين، وهما "قتلغ شاه" و"جوبان"، ضربا مبرحاً(٤٥)، وسرعان ما أصابته حالة نفسية سيئة مات على إثرها في ٧٠٣هـ/١٣٠٣م(٤٦).

خلف "غازان" في عرش الإيلخانية أخاه "أولجايتو بن أرغون"، الذى بويع بالعرش بحضور الأمراء والوزراء، إلا أن القائد العام للجيوش "هرقداق" كان ميالاً إلى تولية الأمير "الأفرنك بن كيخاتو"، ولكن "أولجايتو" تمكن من القضاء على معارضيه والوصول إلى الحكم، واستمر طوال الفترة ما بين ٧٠٣-٧١٦هـ/١٣٠٣-١٣١٦م(٤٧).

اعتنق "أولجايتو" الإسلام على المذهب السنى، وتسمى "بمحمد"، وشرع في بناء مدينة "السلطانية"، الذى خصص لها دخل بعض الولايات لسد نفقات البناء، حيث استمر العمل في بنائها حوالي عشر سنوات، حتى عام ٧١٣هـ/١٣١٣م(٤٨).

أما عن نشاطه الحربي: فقد بدأ "أولجايتو" حياته العسكرية بغزو منطقة "جيلان" بأربعة جيوش إيلخانية، أجبرت أمرائها على دفع الجزية التي كانت عبارة عن كميات من منسوجات الحرير(٤٩)، كذلك فتح في سنة ٧٠٦هـ/١٣٠٦م مدينة "هراة"، التي فرض عليها الحصار الشديد الذى أدي إلى ظهور مجاعة شديدة مع قلة الأقوات والأطعمة، فاستسلم أهلها، وبالتالي كان سقوطها فرصة كبيرة للإيلخانيين، حتى يتمكنوا من فرض سلطانهم على إقليم خراسان ككل(٥٠).

وبذلك فقد أظهر "محمد أولجايتو" نشاطاً عسكرياً كبيراً، وفتح عدة مناطق وأخمد أكبر تمرد في "هراة" ولكن محاولته فتح "مازندران" باءت بالإخفاق، بسبب سوء الأحوال الجوية وارتفاع

درجة الحرارة في المنطقة[٥١]، كذلك جهز حملة على بلاد الشام في سنة ٧١٢هـ/١٣١٢م، بعد فرار عدد من أمرائها إليه، وعلى رأسهم الأمير "قراسنقر" حاكم دمشق، فزين له مهاجمة بلاده، فتقدم إلى الموصل وحاصر الرحبة، إلا أن حاكمها رفض تسليمها إليه وأبلى بلاء حسناً في الوقوف في وجهه، ومن ثم أصدر الإيلخان أمره بفك الحصار والانسحاب إلى إيران[٥٢].

تولى "أبو سعيد بهادرشاه" الحكم في خراسان ولياً للعهد، في سنة ٧١٣هـ/١٣١٣م، ولم يكن عمره يتعدى التاسعة، حيث أسند والده "أولجايتو" إلى الأمير "سونج" الأتابكية عليه[٥٣]، ولما توفي "أولجايتو" رفع إلى العرش، وقد تعرض في بداية حكمه إلى عدة ثورات، منها ثورة "الجغتائيون" في خراسان الذين تقدموا إلى "مازندران"، وكذلك لفتنة "أوزبك خان" ملك صحراء "القبجاق" الذى تقدم إلى "أران" و"أذربيجان" على رأس جيش كبير، هذا إلى جانب هجوم جيش مصر على حدود ديار بكر[٥٤]، ولكن "أبو سعيد" بمساندة أتابكه تمكن من القضاء على تلك الفتن والثورات. كما تمكن، في سنة ٧٢١هـ/١٣٢١م، من الدخول في مفاوضات صلح وعلاقات طيبة مع "الناصر محمد بن قلاوون"، نتج عنها عقد معاهدة صداقة وود بين الدولتين[٥٥].

دخلت الدولة الإيلخانية في فترة ضعف عقب وفاة "أبو سعيد"، وتولى حكمها عدد من الإيلخانات، منهم "موسى خان" حفيد "بايدو"، الذى اتجه بجيش تجاه إقليم أذربيجان، وألحق الهزيمة "بأرباخان" ووزيره "غياث الدين محمد"، وقتله سنة ٧٣٦هـ/ ١٣٣٦م[٥٦]. ونتيجة لضعف حكام الإيلخانية؛ فقد استطاع الأمير "حسن كوجاك" بن "جوبان" من تأسيس الدولة "الجلائرية" في حدود سنة ٧٥٦هـ/١٣٥٥م، والقضاء على آخر الإيلخانات وهو "أنوشيران العادل"[٥٧].

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

ثانياً- التنظيمات العسكرية في الدولة الإيلخانية:

اعتمد الإيلخانيون على العديد من التنظيمات العسكرية في الحروب والقتال، فالفترة التي حكم فيها الإيلخانات إيران تعد من أخطر فترات تاريخها، وأكثرها اضطراباً، وأشدها فتكاً وإيلاماً بالنسبة لشعبها، نتيجة لما ارتكبه المغول من مجازر ومذابح وتدمير، ولم يوقفهم عند حدهم إلا دخولهم الإسلام، الذى هذب نفوسهم فتركوا قوانينهم وعاداتهم المغولية. واتبعوا الشريعة الإسلامية، وهي الفترة الثانية من حكمهم، والتي تبدأ من عهد "غازان" إلى نهاية دولتهم[٥٨].

ومن أهم هذه التنظيمات العسكرية :

١- اعتماد المغول على العامل النفسي والتعبئة الروحية لجنودهم:

اعتمد الإيلخانات على العامل النفسي في تسيير جنودهم للقتال، فحرصوا على زيارة المنجمين في محل إقامتهم، وأخذ رأيهم في نتيجة الحرب، ثم نشرها بين الجنود والقادة، فقد كانوا لا يعبئون الجيوش أو يدخلون حرباً إلا بعد الرجوع إلى كهنة البوذيين، والأخذ بموافقتهم، فإلى جانب الاستعداد المادى للحرب، كان هناك التعبئة الروحية، وهي ضرورة لازمة لكسب الحرب، لأنها تعنى بالشعور وتقوى العزيمة وتمد المحاربين بالقوة المعنوية، وتعلمهم الصبر والثبات وتهون عليهم الصعاب[٥٩]. كذلك لجأ بعض حكامهم إلى الاعتقاد في السحر والشعوذة والنجوم،

فقد كان "أرغون خان"، مثل أغلب سلاطين المغول الأوائل، يعتمد عليهم في تحركاته، ووصل القائمون على تلك الأمور إلى منزلة كبيرة في الدولة(٦٠).

أما في عهد إيلخانات المسلمين، فإن روح الإسلام طغت عليهم، فكانوا يؤدون ركعتين قبل بدأ المعركة مثلما حدث في سنة ٦٩٩هـ/١٢٩٩م، عندما سار "غازان خان" إلى مدينة حمص بالشام، حيث صلي "غازان" مع جميع رجالات جيشه ركعتين، ثم ركب وواجه السلطان "الناصر محمد بن قلاوون" بما جمع له من الجنود والقادة(٦١)، وذلك تقرباً لله تعالى، طالبين النصر والتأييد منه تعالى.

هذا التغيير في الفكر العسكري ظهر بصورة واضحة كذلك في عهد "محمد أولجايتو"، الذى حاول كسب وتأييد الأهالى عن طريق الاختلاط بالرموز الصوفية، فنراه يكرم مولانا "قطب الدين الشيرازى"، ويجالس "سيدى سيف الدين على الرفاعي"، ويطلب منه التأييد الروحى لجيشه وتجهيزاته العسكرية(٦٢).

٢ - الاهتمام بوضع قواعد وقوانين تحكم العمليات العسكرية للجيوش :

ومن أهم التنظيمات العسكرية في دولتهم أن يخرج الجنود والقادة بحسب تقاليد وقواعد منظمة مرعية فيما بينهم، مشابهة لترتيبات رحلات الصيد الجماعي وقنص الفريسة ، وكان لهذا قواعد وشروط موجودة في الياسا الجنكيزية، فقد كانوا يقومون بتحريك ألف شخص، طبقاً لقواعد الحرب نفسها، من ميمنة وميسرة وقلب، وإذا فلتت فريسة أجريت التحقيقات، وكانوا يعتبرون ذلك من الواجبات، وقد يقتل المتسبب في فشل ذلك(٦٣). وفي حقيقة الأمر فإن الإيلخانيين اهتموا اهتماماً كبيراً بتعليم صغار الأمراء فنون الفروسية والصيد، لكي يأهلوهم لقيادة جيوش دولتهم(٦٤).

لقد جرت العادة على تعبئة الجيوش وإعدادها إعداداً دقيقاً، من حيث استدعاء آلاف الجنود المدربين على استخدام أدوات الحرب والقتال، مثل المنجنيق وقاذفات النفط والسهام، وتجهيز الأعداد الغفيرة من الجنود حتى تشاع الرهبة والرعب منهم.

أما في حالة تقهقر الجيش، أو فرار الجنود والقادة، فكان يعقد مجلس أعلى لمحاكمة القائد العام للجيش والقواد الفارين، يتم في هذه المحاكمة سماع أقوالهم ومعاقبتهم بقدر جرمهم، مما يترتب عليه خشية الجنود والقادة محاولة الفرار أو التقهقر من ساحة القتال، مثلما حدث في سنة ٧٠٢هـ/١٣٠٣م، عندما عقدت محاكمة للقائد "قتلغ شاه" والأمير "جوبان" وغيرهما من القادة، الذين فروا من موقعة "مرج الصفر" في عهد الإيلخان "غازان"، وقد ترتب على هذه المحاكمة أن استمر الاستجواب يومين كاملين، وأعدم اثنين من القادة، وحكم على كل من "مولاى" و"قتلغ شاه" و"جوبان" بالضرب المهين بالهراوات دون أدنى شفقة أو رحمة(٦٥).

وهكذا كانت عادة الإيلخانات هي: عقد مجالس لمناقشة أي أخطاء في أثناء القتال ومحاسبة المقصر، وبالتالي مكافأة المنتصر والفائز(٦٦).

٣- قيادة الجيوش:

اهتم الإيلخانيون بقيادة جيوشهم، واختيار الأمراء بعناية كبيرة، فقد كان تعيين قيادة الجيش يتم بواسطة الإيلخان نفسه، فهو صاحب الحق الأول والأخير في اختيار القادة

وترشيحهم لمهامهم، وكانت شارات القيادة والإمارة هي البوق والعلم والطبل، حيث تقرع الطبول على بابه صباحاً ومساء، بالإضافة إلى أن هناك عدداً من الحراس على بابه(٦٧).

لقد اهتم الإيلخانيون بتلك القيادة التي هيمنت على مقدرات الجنود وتحركاتهم، والتي عملت على خلق جيوش قوية تحمل الولاء التام لحكامها، والتي تنزل الرهبة في قلوب الأعداء، وتدل على مقدرة فذة في فن تنظيم الرجال ودعم قوتهم بالعتاد والسلاح، والسيطرة النفسية على جنودهم، فكانت حياة الجندية هي المسيطرة على مقاليد الأمور، لدرجة إطلاق المقولات التي تشير إلى أن جيش المغول قوة لا تقهر.

جرت عادة القيادة العامة للجيوش الإيلخانية أن تركز السلطة في الجيش، في أغلب الأحيان، في يد الأسرة الإيلخانية نفسها، فقد تولى معظمهم قيادة الجيوش بأنفسهم، حيث اعتبر القائد الأعلي للجيش والمحرك الأول له، وفي هذه الحالة يكون موضعه في القلب. وللحقيقة فقد قاد "أباقاخان" جيشه ضد بلاد الروم، واستطاع أن يفرض الجزية السنوية عليهم(٦٨). وفي عهد "كيخاتوخان" خرجت الجيوش، وعلى رأسها الإيلخان، للتصدى لفتنة "أفراسياب" حاكم "لوستان" وثورة "اللور"، وفتنة التركمان واليونان في بلاد الروم، والذى استطاع أن يتصدى للفتن ويقضى على الثائرين، وذلك في سنة ٦٩٠هـ/١٣٩٠م(٦٩). كذلك خرج "غازان" على رأس جيوشه في ثلاث حملات على الشام، ضد دولة المماليك في عهد "الناصر محمد" ، انتصر في حملتين سنة٦٩٩هـ/ ١٢٩٩م، وسنة٧٠٠هـ/١٣٠٠م، وهزم في الحملة الأخيرة في "مرج الصفره" سنة٧٠٢هـ/١٣٠٢م(٧٠). حيث تأثر بما حل بجيوشه فمات "غازان" متأثراً بتلك الهزيمة(٧١).

هذا وقد أظهر "أولجايتو" نشاطاً حربياً كبيراً بفتحه منطقة "جيلان" وسيطرته عليها، ونجح "أولجاتيو" في فتح مدينة "هراة"، إلا أنه أخفق في حملته على بلاد الشام، ومحاصرته للرحبة، فاضطر للعودة إلى عاصمته من جديد(٧٢).

أما في عهد السلطان "أبي سعيد" والذى قاد عدة حروب، وكان على رأس جيوشه وفي قلب تشكيل الجيش، فقد خرج بجيشه ضد ديار بكر وحاكمها، وأبدى الإيلخان صموداً منقطع النظير، حتى لقب "ببهادرخان"- أي الخان البطل- هذا اللقب الذي أصبح من الألقاب المحببة إليه، لدرجة أنه أمر بكتابته في الفرمانات والمراسيم الرسمية التي تصدر عن دولته(٧٣)، تشبهاً بجده "جنكيزخان" الذى كان يحمل لقب ملك العالم أو فاتح العالم(٧٤).

ومن البديهى ألا يفهم من كلامي السابق أن قيادة الجيوش قاصرة على الإيلخان فقط، فإن قيادة الجيوش أيضاً كانت بيد أمراء "الألواس"، وهم أربعة أكبرهم برتبة "البكلاوى بلك" واليه أمر قيادة الجيوش، ثم يليه أمراء "الألواس" الثلاثة ويقال لكل منهم "النوين"، وهو أمير عشرة آلاف ويعبر عنه بأمير "التومان"، ثم هناك أمير ألف، فأمير مائة، وأخيراً أمير عشرة(٧٥).

ومن أهم قيادات الجيوش القائد العام للجيش، أو ما يطلق عليه لقب أمير الأمراء، ومن أبرز من تولوا هذا المنصب الأمير "يشموت" والأمير "منكوتيمور" - أخوان "أباقاخان"(٧٦)، كذلك نرى القائد "قرنغرتاى"، في عهد "أرغون"، يعتبر من أمراء "الألواس"(٧٧). أما في عهد "غازان" فهناك الأمير "قتلغ شاه" القائد العام للجيوش الذى كان مقره في العاصمة "تبريز"، وعليه شئون الجيوش وتجهيزهم بالأسلحة ونفقاتهم، ثم أسند "غازان" منصب أمير الأمراء والإشراف العام على

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

الجيش للقائد حاجي نوزيك" [٧٨] ، كذلك كان الأمير "جويان" في عهد "أولجايتو"، هذا إلى جانب قائد عام الجيوش في عهده الأمير "هرقداق"[٧٩].

ولابد أن نشير إلى أن الجيوش الإيلخانية كان لها قواد صغار يتبعون القائد العام لهذه الجيوش، وذلك من منطلق أن جيوشهم كانت تقسم إلى ميمنة وميسرة وقلب، لذا كان لكل قسم من هذه الأقسام قائد يرأسها، ويتعاون الجميع في تنفيذ الخطة العسكرية بإشراف وتوجيه القائد العام، ففي سنة ٦٧٥هـ/١٣٧٥م، خرج الجيش في عهد "أباقاخان" إلى بلاد الشام متجهاً إلى منطقة "أبلستان"، وذلك في جيش جرار عليه عدة أمراء، مثل "طوقربن إيلكاى نويان"، والأمير "درعتو وتودان بن سودوم" ، ومع كل واحد منهم جيش يتكون من عشرة آلاف مقاتل[٨٠].

وفي ختام كلامنا عن قيادة الجيوش؛ لابد أن نشير إلى أن الجيش لا يبقي عاطلاً في أوقات السلم، بل يعمل في ميادين الصيد[٨١]، الذى خصص له مبالغ كبيرة لتربية وتدريب فهود وكلاب الصيد، فالصيد فرصة كبيرة لتدريب الجنود، وتعويدهم على الخشونة، وتوفير الطعام من صيدهم للجنود، وكذلك يعتبر ترفيهاً للقادة.

٤- التنظيمات المتبعة في تحرك الجيوش لساحات القتال:

من الثابت تاريخياً أن المغول، بعد أن ثبتوا حكمهم في إيران وغيرها من البلدان بأساليبهم الإرهابية، ركبهم الغرور والغطرسة، ونظروا إلى غير بنى جنسهم على أنهم أقل منهم، وأنهم السادة والصفوة وما دونهم خاضعين لسيادتهم[٨٢]، وعلى الرغم من ذلك: فإنهم اتبعوا نظاماً واحداً في تحريك جيوشهم في ساحات القتال، وكانت أولى خطواتهم التنظيمية هي: إرسال قوة صغيرة لا تتجاوز ما بين ثلاثة آلاف وخمسة آلاف، كقوة طليعية استطلاعية على رأسها قائد، إلى الجهة التى يرغبون في اقتحامها. هذه القوة الاستطلاعية لها عدة مهام رئيسة من أهمها: استطلاع الطرق والمسالك، وجمع أسرار وأخبار الجنود وتبليغها للقيادة الرئيسة في جيوشهم، وكشف بعض نقاط الضعف وعورات الجيش المعادى، ففى سنة ٦٧٥هـ/١٢٧٦م، قاد الأمير "كراى" قوة استطلاعية من ثلاثة آلاف فارس مجهزين تجاه بلاد الشام، فتصدى لهم حاكم دمشق الأمير "سنقر الأشقر"، وذلك في عهد "أباقاخان"[٨٣].

كما جرت العادة في عهد "غازان"، على إخراج قوة استطلاعية أمام جيوشه، مثل ما حدث في سنة ٧٠٠هـ/١٣٠٠م، عندما أرسل قوة طليعية بقيادة "قتلغ شاه"، فعبر نهر الفرات، ووصل إلى حلب، ثم تجاوز حماه، ونزل بمحاذاة مدينة "السالمية"[٨٤].

لم تكن القوة الاستطلاعية يقتصر خروجها على الحملات الخارجية، فقد كانت أيضاً تخرج في الفتن والثورات الداخلية في الدولة، ففي سنة ٦٩٠هـ/١٢٩١م، في أثناء فتنة الأمير "نوروز"[٨٥]، سير "غازان" قوة استطلاعية على رأسها الأمير "قبرتو" لاستطلاع الأخبار، فعادوا بأخبار مهمة هي زحف نوروز على رأس جيش كبير تجاه العاصمة "تبريز"، مما أدى إلى قضاء جيش غازان عليه وقتله[٨٦].

كذلك أنقذت القوة الاستطلاعية جيش "أرغون خان" من الهزيمة المحققة، لوصول الأخبار عن طريق الطليعة بأن الأمير "إلناق" الثائر على الإيلخان؛ قد سار من "موغان" إلى

الرى وقزوين وخراسان، وبذلك حشد أرغون جيشه، وأسرع إلى هذه المناطق، وتصدى لهذا الثائر، وانتصر عليه ، وذلك في صفر سنة٦٨٣هـ/١٢٨٤م[٨٧].

ومن أهم التنظيمات العسكرية لدى الإيلخانيين: تقسيم جيوشهم في ساحة القتال إلى عدة أقسام وهي الميمنة والميسرة والقلب، والقلب يعتبر من أهم أقسام الجيش، يكون فيه الإيلخان في الغالب، أو على رأسه القائد العام للجيوش. وقد أشار معظم المؤرخين الذين تحدثوا عن حروب الإيلخانيين إلى هذا التقسيم، ففي حرب "أباقاخان" ضد الأمير "براق"، جعل الخان ميمنة جيشه إلى الأمير "تيشين أغول"، وكان معه للمساعدة الأمير "سماغار" والأمير "هندويان"، وعلى الميسرة أخيه "يشموت"، ومعه للمساعدة الأمير "سونتاى" والأمير "أرغون آقا"، أما القلب فقد أسند إلى القائد العام "أياناى نويان"[٨٨]،شريطة أن تقوم تلك التقسيمات كلها بمهاجمة قوات العدو في وقت واحد، مما يؤدي إلى تشتيت انتباه قوات العدو وعدم تركيزها في جبهة واحدة.

صار تقسيم الجيوش الزاحفة على أعداء الإيلخانية سمة من سمات الجيش، وتنظيما عسكريا لابد من اتباعه في معظم حروبهم، سواء تم لهم النصر أو عكس ذلك، ففي سنة٧٠٠هـ/١٣٠٠م قسم "غازان خان" جيوشه على نفس الطريقة. ووضع "قتلغ شاه" و"مولاى" على ميمنة جيشه، و"كربوغا بهادر" ويسانده أربعة قادة آخرين على الميسرة، وفي القلب كان الإيلخان بنفسه يسانده الأمير "جويان"[٨٩]، وهو نفس النظام الذى اتبعه الإيلخان في موقعه "مرج الصفر"، وزحف بخمسين ألف مقاتل، وأسندت قيادة الجيوش لعدد من القادة الكبار، مثل "قتلغ شاه" والأمير "جويان"، و"مولاى"، والأمير "تيبان" و"سونتاى"، وبرغم هذه التنظيمات العسكرية، وتقسيم الجيش على النحو السابق المتبع في تنظيمات الإيلخانات، فإن هذا لم ينقذ الموقف وحلت الهزيمة بالقوات، وسقط عدد كبير منهم أسرى، قدر عددهم بحوالى عشرة آلاف جندى[٩٠].

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

٥- نظام تعبئة الجيوش وتجهيزها بالعتاد:

اتبع الإيلخانيون نهجاً خاصاً في تعبئة وتجهيز قواتهم، وفق الظروف التي خلقتها هزيمتهم في عين جالوت[٩١]، من منطلق الحفاظ على جنودهم وعدم تعرضهم لأية هزيمة جديدة، خاصة وأن هؤلاء الجنود امتازوا بالشجاعة في القتال وأنهم لا يفرون أبداً من ساحة الوغى[٩٢]، ومن المعروف عنهم أنه إذا سقط منهم أحد في الأسر، إنما يعمل بكل الوسائل على قتل نفسه أو التخلص من أسره بأية طريقة كانت، مع انتشار مقولة مؤداها: أن الجيش المغولي لا يقهر.

هذا وقد كان ضبط الجيش وتنظيمه كما نصت عليه قواعد الياسا الجنكيزية بأن على الأمير أو القائد أن لا يتردد إلى باب أمير آخر، ولا يغير المكان المخصص له، وأن يقوم الجنود بعرض آلاتهم الحربية على أمرائهم كاملة عند التحرك إلى القتال، وكان على الجندى أن يطيع قائده طاعة عمياء، وإذا أخطأ أحد الأمراء فإن عليه أن يسلم نفسه لرسول الإيلخان، حتى لو كان من أخس وأحقر الناس، وأن يلقى نفسه بين يديه ذليلاً، ليأخذه بموجب خطائه، ولو كان فيه القتل[٩٣].

ومن هذا المنطلق فإن "أباقاخان"، بمجرد أن خلف والده "هولاكو" على العرش، بادر إلى العمل على إعادة سمعة المغول الحربية إلى سابق عهدها، فسار على سياسة مناوأة المماليك ومصادقة الصليبيين، ومحاولة التوسع في بلاد الشام[٩٤]، وفي بداية عهده نجح في إنزال الهزيمة بجيوش "مغول القبجاق" بقيادة "بركة خان بن جوجي"، و"مغول التركستان" بقيادة "براق خان"[٩٥]، فتنظيم الجيوش هو مفتاح النصر، وعلى القائد المحنك أن يضع في فكره عامل الوقت، وعدم القتال في جبهتين في آن واحد، والقضاء على الفتنة في مهدها. وفي حقيقة الأمر فإن نظام تعبئة الجيش يتم بتقديم لواء الأحمال الثقيلة وخيام الغلمان والأطفال والنساء، ويعرف هذا باسم "أعزوق"، وإقامة منازل للقوافل لإمداد الجيوش بالعلف والطعام والشراب[٩٦]، وكانت تصدر الأوامر من الإيلخان بتعبئة الجيش، ويسند هذا الأمر إلى أمير الإشراف، الذى يشرع في إصدار أوامره للجنود بنقل الغلال من المخازن، التي يأكلون منها في أثناء تنقلاتهم ويطعمون دوابهم، ولابد أن تكون تلك الغلال كثيرة وكافية قدر الإمكان[٩٧].

هذا عكس ما كان متبعاً مع المقاتل المغولى قديماً، الذى كان يحمل كل ما يحتاجه أثناء الحرب، فيحمل آلات لشحذ رماحه، ويحمل الإبرة والخيوط لاستعمالها عند الحاجة، ولا يأخذ معه من المؤن إلا قرباً من اللبن وآنية من الفخار، ليطهي فيها طعامه، وخيمة صغيرة وآلة لحفر الأرض، وكيساً من الجلد يحمل فيه ملابسه، ويستعمله في عبور الأنهار[٩٨].

ولم يكن لرواتب الجنود وقواد الجيش نظام ثابت قبل عهد "غازان خان"، فقد كان بعض القادة يحصلون على كمية محددة من الغلال، فحدد "غازان" رواتب للجنود يزيد معدلها سنوياً، وقد أصدر مرسوماً بتحديد إقطاعات للجنود أطلق عليها اسم: "الياسا الغازانية"[٩٩] على غرار الياسا الجنكيزية.

ومن أهم التنظيمات التى اعتنى بها الإيلخانات: نظام استعراض الجنود والاطمئنان على معداتهم وأسلحتهم ولوازمهم، حيث كان الإيلخان يقوم بمهمة استعراض الجنود بنفسه، كذلك الاهتمام باستعداداتهم العسكرية، وخاصة قبل المسير إلى ساحة القتال، فعلى سبيل المثال: كان غازان يستعرض جنوده بنفسه قبل المسير للقتال في حربه على بلاد الشام[١٠٠]، وذلك حتى لا يقصر أحد في أمر من أمور الجيش.

كذلك أقاموا على ديوان الجند رئيساً أطلق عليه اسم: العارض أو رئيس ديوان العرض[١٠١]، المختص بشئون الجيش ونفقاته، وجميع فرقه وإمداداته، وأشهر من عمل في هذا المنصب "ضياء الملك" في عهد "غازان"[١٠٢]. ومن هنا نستنتج أن من أهم مهام العارض: استعراض الجنود في الميادين قبل الخروج للقتال، وفي المناسبات العامة، والاطمئنان على حالة الجند واستعداداتهم العسكرية، وصرف أرزاقهم، فقد بسط "غازان" يديه وأغدق على القواد في خمسة عشر يوماً ثلاثمائة تومان من العملات الذهبية، وعشرين ألف خلعة، وخمسين منطقة مرصعة، وثلاثمائة تومان من العملات الذهبية، كذلك أمر بتعيين الكتائب والفرق، وكتابة أسماء الجنود ورتبهم في السجل، وهم مطالبون بالعرض في كل شهر، لتفقد عتادهم وعددهم من فرسان ومشاة، بموجب الضبط والقانون[١٠٣].

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

كذلك عمل "أرغون" على إحضار الأموال من عاصمته، وقسمها على الجنود، حتى تستقر الأوضاع ويأخذ الجنود أرزاقهم(١٠٤). وقد اهتم الإيلخانيون اهتماماً كبيراً بمخصصات الجنود ورواتبهم، وخير دليل على ذلك أن "أحمد تكودار" أمر بفتح الخزائن، وقسمها على الخواتين- نساء القصر- والأمراء وقادة الجيوش، وأعطى كل واحد منهم مائة وعشرين ديناراً(١٠٥)، كذلك قام "أبو سعيد"، وهو حاكم على خراسان، بمطالبة "أولجايتو" بإرسال الأموال لدفع مرتبات الجند(١٠٦).

والخلاصة: أنه كان هناك فرق كبير بين المغول في عهدهم الأول في معاملتهم لجنودهم، لدرجة أنه كان لابد من إبقاء الجنود في حالة من الفقر والاحتياج حتى يحرصوا على النصر، وبين عهد الإيلخانيين، الذين اهتموا بتنظيم الإنفاق على الجنود، وإقطاعهم الإقطاعات في المدن والقرى.

ثالثاً : الخطط الحربية:

يعد التخطيط الحربي الجيد مفتاح النصر في المعارك، وعلى القيادة المحنكة أن تضع نصب عينيها أن يكون هناك عدد من الخطط التى تسير عليها في تحريك جيوشهم، فمن مبادئ الفكر العسكرى للمغول: عدم تغيير الفكر التخطيطي لهم في حروبهم، فكان التهديد والوعيد من أساليبهم، ومن وسائلهم العمل على جذب عناصر من البلاد الراغبين في غزوها إلى صفوفهم، من أمثال الأمير "سنقر الأشقر" حاكم دمشق(١٠٧)، الذى سهلوا له مهمة الفرار إلى عاصمة الإيلخانيين "تبريز" والاستقرار بها، لكي يفشي أسرار الجيوش المملوكية والأوضاع السياسية في الشام ومصر، وذلك في عهد "أباقاخان".

أما في عهد "غازان" فقد تمت الخطة نفسها بأن رحب الإيلخان بالأمراء الفارين من بلاد الشام في عهد السلطان "الناصر محمد" إلى سلطنته، وهم الأمير "سيف الدين قبجق"، والأمير "فارس الدين اليكى" والأمير "سيف الدين بكتمر السلحدار"(١٠٨). وقد نتج عن ذلك انتصار "غازان" في موقعه "مرج المروج" في سنة٦٩٩هـ/١٣٠٠م(١٠٩).

هذا وفي محرم سنة٧١١هـ/١٣١١م، فر الأمير "شمس الدين قراسنقر" نائب السلطة بحلب إلى الإيلخانية، ولحق به كل من الأمير "جمال الدين أقوش الأفرم الدوادارى" نائب طرابلس إلى "أولجايتو" ملك الإيلخانية، فأكرمهم ورفع من قدرهم، وقد استمرا هناك حتى وفاتهم(١١٠).

ومن البديهى أن نشير إلى استمرار الإيلخانيين، في نهاية عهدهم في عهد "أبي سعيد"، على نفس النهج والخطط الحربية، وهي جذب العناصر الناقمة على أعدائهم المماليك في مصر والشام، فنرى في معاهدة الصلح التى تمت بين الإيلخان و"الناصر محمد" أن أحد شروط المعاهدة تشير إلى أن يصرف سلطان مصر النظر عن تسليم "قراسنقر"(١١١) الفار، وألا يكلف الفداوية الإسماعيلية بأي مهام في ممالك الإيلخانية(١١٢).

لقد كان دأب المغول استخلاص بعض العناصر الناقمة على الحكم في بلادها، للاطلاع منها على أسرار الجيوش، ولم يظهر هذا في حربهم ضد المماليك فقط، بل في حرب "أباقا" مع الأمير "براق خان" حاكم ما وراء النهر، في سنة٦٦٦هـ/١٢٦٧م، وذلك بأن استعان "أباقاخان"

برجل هندي لكى يدلهم على أسهل الطرق لعبور نهر "جيحون"، وتوصيلهم إلى حاضرة "براق" في ضواحي "كبودجامة"، وبالتالي أكرمه "أباقا" ومنحه لقب "ترخان"[١١٣].

ومن خططهم الحربية: ارسال وفد من الرسل محملين برسائل تحمل التهديد والوعيد للبلدان الراغبين في حربها، حيث تعتبر الرسائل من أنظمة جيوش المغول التي اتبعوها في حروبهم، فعندما عزم "أباقا" على المسير إلى بلاد الشام. أرسل رسولاً إلى الظاهر بيبرس حاملاً رسالة على سبيل التهديد والتخويف فيها: أن جيوشنا مستعدة لقتالك..... وإذا امتدت أيدينا في الشام، فإنها بلا ريب سوف تأتي على كل ما لكم فيها... لأن الله قد وهب جنكيزخان وذريته بلاد العالم[١١٤]، ويضيف فؤاد الصياد[١١٤] إلى هذا الخطاب أنه ذكر: "أنت لو صعدت إلى السماء أو هبطت إلى الأرض ما تخلصت منا..."، واتهمه بأنه عبد مملوك، مما يدل على احتقاره والتقليل من قدره.

كذلك عمل "أرغون خان" على إرسال الرسائل والسفارات إلى الغرب الأوربي والبابا "هرنوريوس الرابع"، لخلق تحالف مع الغرب لدرء خطر المسلمين المماليك، يقترح فيها على البابا توجيه حملة مشتركة لقتال المماليك، قائلاً: "إذ تقع بلاد الشام بيننا وبينكم فسوف نطوقهما"[١١٦]، إلا أن هذه الرسائل لم تسفر عن شيء ذي بال، وبذلك أخفق "أرغون" في تحقيق آماله في غزو الشام وضمها إلى ممتلكاته.

وعلى نفس النمط أرسل "غازان خان" رسله إلى السلطان "الناصر محمد" قبل خروجه بحملته على بلاد الشام، وقد تلقى الإيلخان الرد، وكانت رسالة "غازان" تحمل التهديد والوعيد، وأنه أولى برعاية الإسلام والمسلمين من "الناصر محمد"، ولكن سلطان المماليك رفض التبعية، ولم يجب على طلبات الإيلخان بذكر اسمه في الخطبة والدعاء له على منابر المساجد[١١٧]، وبذلك لم تحقق رسائله وسفارته هدفها ولم تسفر عن شيء اللهم إلا تبادل التهم والتراشق بالألفاظ والتهديد والوعيد.

وقد سار الإيلخانيون على نفس سياستهم في حربهم ضد حاكم "هراة" الملك "فخر الدين" في عهد "أولجايتو"، حيث أرسل قائده العام على الجيوش "دانشمند بهادر" سنة٧٠٦هـ/ ١٣٠٦م، برسالة بها تهديد ووعيد يطالب فيها بالإسراع إلى تلبية مطالب الإيلخان، والدخول تحت طاعته، والا فسوف ينتزع منه الملك والحكم قهراً وقسراً بناء على أوامر "أولجايتو"[١١٨].

ومن أهم الخطط الحربية المستخدمة في الإيلخانية: اكتشاف كل صغيرة وكبيرة عن تحركات أعدائهم وكشف نقاط ضعفهم ومراكز قوتهم، وهي استخدام التجسس والجواسيس، التى وضعت قواعد متعددة لنظامهم، والتى لم يحد عنها المغول طوال فترة حكمهم، وكان من أهمها الأمر بقتل الجاسوس الذى يفشل في مهمته، وإجزال الهبات والعطايا للجاسوس النشط لتحفيزه على النجاح في أعماله ومهامه، فقد أرسل "أباقاخان" في سنة٦٦٨هـ/١٢٧٠م جاسوساً هو "قبرتو بهادر" للاستطلاع والتجسس على الأمير "براق خان"، فلم يستطع الاقتراب من خطوط العدو، وبالتالى تم القضاء عليه، وأرسل الإيلخان جاسوساً ثانياً هو "تويجاق بهادر" ويسانده الأمير "تيكباى بهادر" مع مائة فارس، فعادوا وقد شرحوا الأحوال التى كان عليها أمور العدو[١١٩].

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

وفي حقيقة الأمر فإن المغول درجوا على إرسال جواسيسهم إلى بلاد العدو، فيجمعون لهم الأخبار من هنا وهناك، ويستقصون حالة الجيوش والحصون، ثم يعودون بهذه المعلومات فيطلعون عليها القادة[١٢٠]، لقد أرسل "أرغون" سنة٦٨٧هـ/ ١٢٨٨م جواسيس إلى منطقة هكتار في كردستان قبل الخروج إليها، لذا عاد الجواسيس يحملون أخباراً بأن جنود الملك "قيدو" ببلاد ما وراء النهر تعدادها ثلاثين ألفاً[١٢١]، وبذلك كانت مهمة القائد "طغاجار" سهلة وحقق النصر عليهم.

لقد اشتهر عن "غازان خان" أنه كان يحث قواده على إرسال الجواسيس والأدلة والعارفين بالدروب قبل التحرك، مع بذل كل الجهد للحفاظ على النظام والانضباط في جيشه[١٢٢]، ولم يكن استخدام الجواسيس قاصراً على حروبهم الخارجية، بل تعداه إلى استخدامهم ضد الأمراء وأفراد الأسرة نفسها، فنرى "غازان" يوعز إلى "صدرجهان"[١٢٣] بإرسال جاسوس من قبله إلى الأمير "طغاجار" لكي يحاول الإيعاز له بضمه إلى صفوف "غازان"، وترك مساندة "بايدو خان"[١٢٤].

وفي عهد "أباقاخان" قدم عليه جاسوس هو "مسعود بن محمود يلواج"-الذى كان حاكماً إدارياً في بلاد ما وراء النهر- من قِبَل الأمير "براق" ملك "أولواس جغتاى" على هيئة سفير، وكانت مهمته في الظاهر توطيد أواصر الصداقة بين العاهلين، ولكن في الباطن التجسس على تعداد الجيوش وجمع المعلومات، ومن ثم اكتشف "أباقا" أمره، ولكن بعد أن عاد إلى بلاده[١٢٥].

ومن عادة الإيلخانيين استغلال الجواسيس المرسلين إلى بلادهم في عمل عكسى لصالحهم، ففى سنة ٦٦٨هـ/١٢٧٠م، عندما علم "أباقا" بوجود ثلاثة جواسيس في بلاده[١٢٦]، أمر باعتقالهم ثم استجوبهم، وأمر بقتل اثنين منهم، وأطلق الثالث لكي يحمل الأخبار التي يريد توصيلها إلى عدوه، وهي أخبار غير صحيحة، ومن الملاحظ أنه بمجرد وصول الجاسوس إلى الأمير "براق" أعلن قولته: "أن عندهم الكثير من الأسلحة والدواب، ولكن ليس في الأمراء والقادة شجاعة أو قوة"، وبذلك انخدع "براق" بهذه المعلومات واستبشر بالنصر، فنزلت به الهزيمة[١٢٧].

وفي حقيقة الأمر؛ فإن سقوط جاسوس تابع للإيلخانية في يد أعدائهم كان يترتب عليه قتله فوراً، ففى أثناء حملة غازان الثالثة على الشام قبض على رجل من أمراء حلب جَنْدَه المغول للعمل لحسابهم، فقبض عليه، وأمر السلطان "الناصر محمد" بتسميره على خشبة والطواف به على حمل في مدينة دمشق وضواحيها، جزاء ما قدمه من التجسس على بلاده[١٢٨].

كذلك يعتبر من أهم الخطط الحربية للمغول اهتمامهم بالحرس الخاص، ذلك الحرس الذى أنشئ في عهد "جنكيز خان"، وأطلق على أفراده اسم "كشيكجى"[١٢٩]، وهم عبارة عن ثمانين حارساً لحراسته بالليل، وسبعين لحراسته بالنهار، بالإضافة إلى فرقة من صفوة المقاتلين عددها ألف أطلق على كل منهم اسم "بهادر" وتعنى المبارز الشجاع، عدّو من طلائع حرس الجيش المغولى، وهؤلاء الحرس لم يدينوا بطاعة إلا طاعة أوامر الحاكم ، وتوفر تحت أيديهم جنود يطيعون أوامرهم طاعة عمياء، وينفذونها تنفيذ الآلة لأمر صاحبها[١٣٠].

استمر اعتماد الإيلخانيين على فرقة الحرس في تسيير شئون الحراسة الخاصة بالمنشآت الحيوية، مثل السدود والخنادق، مثلما أمر "أباقاخان" بعض حرسه بحماية

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

الخنادق[١٣١]. ومن مهامهم أيضاً مراقبة المقبوض عليهم والثائرين على الإيلخان، مثلما حدث مع الأمير "أرغون"، عندما وضعت عليه حراسة مشددة مقدارها أربعة آلاف جندى لحراسة خيمته، حتى لا يستطيع الفرار من سجنه ، وذلك في عهد "أحمد تكودار" [١٣٢].

عمل "غازان" على رفع شأن فرقة الحرس العسكرية، وذلك بأن اشترى عدداً كبيراً من أولاد المغول، الذين يباعون في أسواق النخاسة بعد أسرهم[١٣٣]، وكون منهم حرسه الخاص، وعين لهم المرتبات والمؤن وأنزلهم في ولاية "المراغة"، وعهد بإمارة كتيبتهم المكونة من عشرة آلاف جندى إلى القائد "بولاد جينكساتك"[١٣٤]، هذا وأوكل إلى هؤلاء الحراس مهمة حمايته والسهر على حراسة خيمته أثناء نومه، وحراسة آلات الحرب وأسلحته من أي إغارة[١٣٥].

على عكس ذلك، فقد عامل المغول أسراهم معاملة تنطوى على القسوة والوحشية، فكانوا يضعونهم في مقدمة الجيش حتى يتلقوا السهام المنهالة عليهم، وليمهدوا الطرق للجيش، ويكلفوا بحفر الخنادق ونصب أدوات الحصار والأعمال الحربية العنيفة الشاقة[١٣٦]، ففي سنة ٦٦٩هـ/١٢٧١م، قام "أباقا" بإرسال قائده "تيكى بهادر" مع عشرة آلاف مقاتل، فقام بالقتل والنهب في أهل بخارى، وحملوا كثيراً من الأموال والأسرى، فخربت بخارى عن آخرها[١٣٧].

وفي عهد "أرغون" سنة٦٨٩هـ/١٢٩٠م، هوجمت ناحية "دربند"، فأصدر الإيلخان أمره بزحف الأمير "توكال" و"شيكتور نويان" بقواتهم لقتالهم فقتل ثلاثمائة فارس، وأسر نفراً منهم كان من جملتهم الأمير "حربكتاى"[١٣٨]، الذى سيق إلى سوق النخاسة، فبيع هناك. بينما يشير الهمذاني[١٣٩] إلى "غازان" وعطفه على الأسرى من "هراة" ونسائهم وأطفالهم، بحيث إنه أمر بإطلاق سراح بعضهم، ويزيد على ذلك بأنه طيب خاطرهم، وإن كان ذلك غير معهود في حروب المغول مع البلاد التي يغزوها.

وقد دارت الدائرة على جيش المغول، في سنة ٧٠٢هـ/١٣٠٢م، عندما هاجم "غازان" للمرة الثالثة بلاد الشام، فانتصر عليه السلطان "الناصر محمد"، وأسر عدداً كبيراً منهم يقدر بألف وثمانمائة مغولي، ومائة وثمانون من جنود الأرمن ، وسيقوا أسرى إلى الديار المصرية[١٤٠].

ومن أهم ما يميز الخطط الحربية التى اتبعها الإيلخانيون في حروبهم: اعتمادهم على عدة أجناس معينة التى تعددت في جيشهم، ويمكن حصر تلك الأجناس في عدة عناصر رئيسة يأتى في مقدمتها الاعتماد على العنصر المغولى[١٤١]، وهم من أهم عناصر الجيش، منهم قادة الجيوش والقائد العام عليه، وهم المقربون من الإيلخان[١٤٢]، أما المرتبة الثانية من عناصر الجيش فهو عنصر الأتراك، الذين كانت لهم اليد الطولى في ذلك، فقد فرضت طبيعة الدولة العسكرية أن يقوموا بشراء الغلمان العبيد الأتراك، وتربيتهم تربية عسكرية، حيث امتاز الأتراك كجنس عسكري بمميزات كثيرة، من أهمها الشجاعة والفروسية والإقدام، ففي عهد "أحمد تكودار" أمطر الأتراك جيوش الأعداء بالسهام[١٤٣]، هذا وكان أكثر من نصف جيش "هولاكو" يتألف من الأتراك[١٤٤].

ومن العناصر التى اعتمد عليها الإيلخانيون في حروبهم أهل "جورجيا"، فقد مالوا إلى استخدامهم بسبب قدرتهم العسكرية الكبيرة وصبرهم على النزال والحرب[١٤٥]، هذا إلى جانب

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

استخدام عنصر المسلمين والأرمن والكرج، فقد أعد "أحمد تكودار" أكثر من مائة ألف فارس من صفوة هذه العناصر مجهزين بالعدد والآلات وسيرهم، في سنة ٦٨٢هـ/١٢٨٤م[١٤٦]، لمحاربة "أرغون"- الطامع في العرش- كذلك كان جيش أباقاخان يضم ثلاثة آلاف من الكرج، قتل منهم ألفان في معركة "أبلستين"، وكانت قوة "أباقا" في حربه ضد "الظاهر بيبرس" ثمانين ألف جندى منهم ثلاثين ألف من حشود وجموع من أجناس مختلفة مثل الكرج والأرمن والعجم[١٤٧].

ولابد من الإشارة إلى أن التشكيلات العسكرية في عهد الإيلخانيين كانت تتكون من صنفين رئيسين هما، الفرسان وهم ما يطلق عليهم "كشيكجى"[١٤٨]، وهم عماد الجيش الذى يكونون حرس الإيلخان الخاص، الذى يتحرك إلى ساحات القتال بأمره، ويكون موقعهم في القلب حوله، والذين كانوا يحملون الرماح والسيوف، ويلبسون الدروع[١٤٩]، كما شكلت الخيول أهمية كبرى في استخدامهم، وخاصة الخيول العربية بالذات[١٥٠]، فقد فر الأمير "أرغون" من سجنه في عهد "أحمد تكودار" على جواد عربى، وكان للقائد "علينـاق" قائد عام الجيوش فرس عربي أصيل[١٥١].

أما الصنف الثاني من الجيوش الإيلخانية فهم الرجالة- أي المشاة- الذين ينحصر دورهم في الحروب المحلية، وأثناء الحصار، وكانت أهم أسلحتهم الدروع والسهام، وكان على كل أمير أو جندى أن يحمل جعبة من الجلد أو الخشب، لا ينزعها إلا وقت الصلاة، يضع فيها مجموعة من السهام[١٥٢]، يتراشقون بها عند التحام الطرفين في القتال[١٥٣]، هذا ولابد أن نشير إلى أن هناك فرقة من الرجالة مهمتها ضرب الطبول في بداية القتال، وفي حالة الانتصار على الأعداء[١٥٤]، وهو ما يطلق عليه اسم قرع الطبول، لإدخال الرهبة والخوف في صفوف الأعداء. هذا ومن عادة المغول رفع الأعلام البيضاء في حالة استسلام العدو[١٥٥]، كما حدث في عهد "أبو سعيد" ضد الأمير "ايرنجين" حاكم ديار بكر، ووالد السيدة "قتلغشاه خاتون" زوجة الإيلخان، التى رفعت الرايات البيضاء عند استسلام الأمير[١٥٦].

وخلاصة الأمر فإن الدولة الإيلخانية دولة عسكرية، اعتمدت على جيوشها في فرض نفوذها وتوسيع ممتلكاتها، منذ أن غزا "جنكيز خان" أراضي الدولة الخوارزمية، وأسقط "هولاكو" قلاع الإسماعيلية والخلافة العباسية في بغداد، هذا وإن الإيلخانيين اتبعوا نهجاً خاصاً في تعبئة وتجهيز جيوشهم، خاصة وأن تنظيم الجيوش هو مفتاح النصر، وأن القضاء على الفتنة في مهدها يحقق النصر في المعارك، وأن استعراض الجنود والتأكيد على سلامة أسلحتهم ودوابهم من أهم لوازم القتال. هذا وقد اتبع الإيلخانيون نفس مبادئ وقوانين الياسا الجنكيزية في تحريك جيوشهم، ومنها إرسال القوة الاستطلاعية وإرسال الوفود والرسائل، إلى جانب الجواسيس لإبلاغهم بالمعلومات القيمة عن جيوش أعدائهم، هذا إلى جانب اعتمادهم على عناصر وأجناس معينة في جيشهم على رأسها: المغول والأتراك والجورجانيين والكرج والأرمن والمسلمين وغيرهم.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

ملحق رقم (١)
أسماء إيلخانات إيران (٦٥١ هـ : ٧٥٦ هـ/ ١٢٦٢: ١٣٥٥م)

١- هولاكو خان بن تولوي بن جنكيز.	من ٦٥١ هـ إلي ٦٦٣ هـ
٢- أباقا بن هولاكو.	من ٦٦٣ هـ إلي ٦٨٠ هـ
٣- أحمد تكودار بن هولاكو.	من ٦٨٠- هـ إلي ٦٨٣ هـ
٤- أرغون خان بن أباقا.	من ٦٨٣ هـ إلي ٦٩٠ هـ
٥- كيخاتو بن أباقا.	من ٦٩٠ هـ إلي ٦٩٤ هـ
٦- بايدوخان بن طوغاي بن هولاكو.	من جمادي الأولي ٦٩٤هـ إلي ذي القعدة٦٩٤هـ.
٧- غازان خان بن أرغون.	من ٦٩٤ هـ إلي ٧٠٣ هـ
٨- أولجايتو خدابنده بن أرغون.	من ٧٠٣ هـ إلي ٧١٦ هـ
٩- أبوسعيد بهادر خان بن أولجايتو.	من ٧١٦ هـ إلي ٧٣٦ هـ
١٠- أرياجاون بن أرتويوكا بن تولوي.	من ٧٣٦ هـ
١١- موسي خان علي بن بايدو.	من شوال إلي ١٤ ذي الحجة إلي ٧٣٦ هـ
١٢- محمد خان بن منجو تيمور بن هولاكو.	من ذي الحجة ٧٣٦ هـ.
١٣- ساتي بيك ابنة أولجايتو.	من ٧٣٩ هـ إلي ٧٤١ هـ
١٤- شاه جهان تيمور بن آلافرنك بن كيخاتو	من ٧٣٩ هـ إلي ٧٤٠ هـ
١٥- سليمان خان بن يشموت بن هولاكو.	من ٧٤١ هـ إلي ٧٤٥ هـ
١٦- طغاتيمور خان.	من ٧٣٦ هـ إلي ٧٥٣ هـ
١٧- أنوشيروان العادل.	من ٧٤٤ هـ إلي ٧٥٦ هـ (١)

(١) عباس إقبال : تاريخ المغول منذ حملة جنكيز خان ، ص ٣٥٨ : ٣٥٩ ؛ زامباور : معجم الأنساب والأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي ، ص ٣٦٢ : ٣٦٣.

الهـــوامـــش

١- انظر ملحق رقم (١) الخاص بأسماء الحكام الإيلخانيين.

٢- الإيلخان: كلمة مغولية الأصل ، تتكون من مقطعين "إيل" بمعني الخاضع أو التابع، و"خان" بمعني الحاكم وبذلك يصير معني الإيلخان الخاضع للحاكم ، وذلك لأن هولاكو كان تابعاً لأخيه الخان الأعظم منكوقاً آن في الصين عندما زحف علي بغداد (فؤاد عبد المعطي الصياد : الشرق الإسلامي في عهد الإيلخانيين- أسرة هولاكو خان ، منشورات مركز الوثائق والدراسات الإنسانية قطر سنة ١٤٠٧ هـ/ ١٩٨٧م ، ص٢٨).

٣- خوارزم : أكثر ضياع مدنها ذات أسواق وخيرات ودكاكين ، ومن النادر أن تكون قرية لا سوق فيها مع أمن شامل وطمأنينة تامة (ياقوت الحموي: معجم البلدان ، ج٢ ، دار صادر بيروت ، لبنان ، ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤م ، ص٣٩٦).

٤- الجويني : تاريخ جهانكشاي المعروف بتاريخ فاتح العالم ، ترجمة وتحقيق محمد التونجي ، المجلد الثاني ، المركز القومي للترجمة ، الطبعة الأولى ،دار الملاح للطباعة والنشر، سنة ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م ، ص١٠، ٤٨ ؛ السلطان شمس الدين ألتمش من حكام سلطنة دهلي المملوكية ببلاد الهند ، وهو في الأصل من العبيد المجلوبين من تركستان ، ترقي في المناصب الإدارية حتي وصل إلي حاكم مدينة بداون (الجوزجاني : طبقات ناصري ، جلد أول ، به تصحيح ومقابله وتحشيه وتعليق عبد الحي حبيبي قندهار ، كابل ، سنة ١٣٤٣ هـ. ش ، ص ٢٤١) ؛ حكم ما بين سنتي ٦٠٧ هـ :٦٣٣هـ/ ١٢١٠ م :١٢٢٦ م ، وتصدي للسلطان جلال الدين منكبرتي عندما طالبه بموضع في دهلي للإقامة فيه هو ورجاله ، فكان رد السلطان ألتمش عليه قاطعاً بأن هواء دهلي لا يصلح لإقامة الخوارزمية ، ثم أرسل جيشاً بقيادة ناصر الدين قباجة للتصدي له (النسوي : سيرة السلطان جلال الدين منكبرتي ، نشره و ترجمة حافظ حمدي ، طبعة دار الفكر العربي سنة ١٣٧٤ هـ/ سنة ١٩٥٣ م ، ص١٦٥) ؛ اتصف ألتمش بالحزم والقوة ومال إلي العلم والعلماء ، وأنشأ المدرسة الشمسية في دهلي ، واهتم بنسخ المصاحف الشريفة.

(Husan Qureshi :The Administration of the sultanate of Delhi , P. 179 , (Delhi , 1944)

تعاقب علي حكم دهلي من بعده خمسة من أبنائه ، وهم ركن الدين فيروزشاه ، ورضيه ومعز الدين بهرامشاه وعلاء الدين مسعود وآخرهم ناصر الدين محمود(الجوزجاني : طبقات ناصري، ج١ ، ص ٤٥٤).

٥- هولاكو : أخو الخان الأعظم منكوقاآن ، الذي أمره بإعداد حملة عسكرية وأمده بكثير من الجنود وزحف بجيشه إلي إيران ، فانضم إليه حاكمها أرغون وحاكم ما وراء النهر مسعود بك ، ثم عبر نهر جيجون واستولي علي قلاع الإسماعيلية في فارس(رشيد الدين الهمذاني : جامع التواريخ – الإيلخانيون تاريخ أبناء هولاكو من آباقا خان إلى كيخاتو خان ، مجلد٢ ، ج٢ ، ترجمة محمد صادق نشأت ومحمد موسي هنداوي وفؤاد عبد المعطي الصياد ، مراجعة يحيي الخشاب ، وزارة الثقافة والإرشاد ، ص٣٤٠) ؛ توفي هولاكو سنة ٦٦٣ هـ /١٢٦٤ م ، (م.م الرمزي : تلفيق

الأخبار وتلقيح الآثار في وقائع قزان وبلغار وملوك التتار ، مجلد ١ ، طبعة المطبعة الكريمية والحسينية ببلده أورينورع ، ص٣٦١).

٦- أبو الفداء : المختصر في أخبار البشر ، ج٣ ، تحقيق محمد زينهم محمد عزب ، يحيي سيد حسين ، طبعة دار المعارف ، سنة ١٩٩٩م ، ص٢٣٣.

٧- التومان فرقة عسكرية يبلغ عددها عشرة آلاف مقاتل (القلقشندي : صبح الأعشي في صناعة الإنشا ، ج٤ ، طبعة مصورة عن طبعة دار الكتب الخديوية ، الهيئة العامة لقصور الثقافة ، يناير ٢٠٠٥ م ، ص٤٢٣).

٨- القلقشندي : المصدر السابق والجزء والصفحة ؛ البدليسي : شرفنامه ، ج٢ ، ترجمة محمد علي عوني ، راجعه يحيي الخشاب ، الناشر دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة ، سنة ١٩٦٢ م ، ص١٣ ؛ برتولد شبولر : العالم الإسلامي في العصر المغولي ، ترجمة خالد أسعد عيسي، مراجعة سهيل زكار ، الطبعة الأولي ، دار حسان للطباعة ، دمشق، سنة ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م ، ص٥٩.

٩- تبريز : أشهر مدن أذربيجان ، وهي مدينة عامرة ، ذات أسوار محكمة مبنية بالآجر والجص ، في وسطها عدة أنهار جارية والبساتين محيطة بها، والفواكه بها رخيصة (ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٢ ، ص ١٣).

١٠- البناكتي : روضة أولي الألباب في معرفة التواريخ والأنساب المشهور بتاريخ البناكتي ، ترجمة وتقديم محمود عبدالكريم علي ، المركز القومي للترجمة القاهرة ، سنة ١٤٢٢ هـ/ ٢٠٠١م ،ص ٤٥٨.

١١- الياسا الجنكيزية : "اليسق والتورا" واليسق هو الترتيب ، والتورا : المذهب باللغة التركية وأصل اليسق : سي يسا. وهي لفظة تركية من كلمتين سي بالعجمي ، بها بالتركي. لأن بالعجمي ثلاثة، ويسا بالمغلي الترتيب (بيبرس الدوادار : زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة عصر سلاطين المماليك، تحقيق زبيدة محمد عطا، ج ٩ ، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والإجتماعية ،القاهرة، سنة ٢٠٠١م ، هامش ص ١٥٦)؛ هي الفرمانات والتعليمات التي وضعها جنكيز خان لحكام المغول للسير عليها في سياستهم بمعني السياسة والقانون الذي يقضي باحترام المجتمع المغولي وتفوقه علي غيره من المجتمعات وذلك في سنة ٦٠٣ هـ/ ١٢٠٦ م (محمد أحمد محمد : إسلام الإيلخانيين ، شركة الصفا للطباعة والترجمة والنشر، القاهرة ، ١٩٨٩ م ، ص١٧) تنص الياسا الجنكيزية في شأن تولية العرش أن تتولي زوجة الخان المتوفي إدارة البلاد حتي يتم الاتفاق علي تعيين حاكم جديد(ابن العبري : تاريخ مختصر الدول ، وضع حواشيه الأب أنطون صلحاني اليسوعي المطبعة الكاثوليكية بيروت ، لبنان ، سنة ١٩٥٨ م ،ص ٢٨٥ ؛ شعبان طرطور : موجز تاريخ إيران في العصر المغولي ، طبعة سوهاج ، سنة ١٩٩٦/ ١٩٩٧م، ص٢٠).

١٢- درينـد : هي من بلاد ما وراء النهر ، وتسمي باب الأبواب والنسب إليها الدريندي (ياقوت الحموي: معجم البلدان ، ج٢ ، ص ٤٤٩).

١٣- الهمذاني : جامع التواريخ ، مجلد ٢،ج٢،ص١٢؛ البناكتي : تاريخ البناكتي ، ص ٤٥٩.

١٤- بيبرس الدوادار : زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة عصر سلاطين المماليك، ج٩ ، ص١٣٢؛ خواندمير : دستور الوزراء ، ترجمة حربي أمين سليمان ، تقديم فؤاد عبدالمعطي الصياد ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، سنة ١٩٨٠م ، ص٣٣٢.

١٥- ابن بيبي : تاريخ سلاجقة الروم المعروف بسلجوقنامه، ترجمة محمد علاء الدين منصور ، طبعة دار الثقافة العربية بالقاهرة ، يناير ١٩٩٤م، ص٧٩ ؛ أبو الفداء : المختصر في تاريخ البشر، ج٤ ، ص ١١؛ عباس إقبال: تاريخ المغول منذ حملة جنكيز خان حتي قيام الدولة التيمورية، ترجمة عبدالوهاب علوب، المجمع الثقافي أبوظبي الإمارات، سنة١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م، ص٢١٧.

١٦- أبلستان: وتكتب أبلستين، وهي مدينة مشهورة ببلاد الروم (ياقوت الحموي: معجم البلدان،ج١، ص ٩٧).

١٧- ابن بيبي : سلجوقنامه، ص ٧٩ ؛ بيبرس الدوادار: زبدة الفكرة، ج٩، ص ١٥٨؛ ابن دقماق: الجوهر الثمين في سير الخلفاء والملوك والسلاطين، تحقيق سعيد عاشور وأحمد دراج ، المملكة العربية السعودية ، سنة ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٢م ، ص ٢٨١.

١٨- الهمذاني : جامع التواريخ ، مجلد ٢ ، جـ٢ ، ص ٨٣ ؛ أبو الفداء: المختصر، ج٤ ،ص٢٣ ؛ Howorth :History of the Mongols,Vol. 3, P.270 (London,1975).

١٩- النويري : نهاية الأرب في فنون الأدب ، ج ٢٧ ، تحقيق سعيد عاشور مراجعة محمد مصطفي زيادة و فؤاد عبدالمعطي الصياد ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، سنة ١٤٠٥ هـ/ ١٩٨٥ م ، ص٣٩٢ : ٣٩٣ ، ٣٩٦.

٢٠- زامباور : معجم الأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي ، ترجمه وأخرجه زكي محمد حسن وحسن أحمد محمود وآخرون ، طبعة دار الرائد العربي ، بيروت - لبنان ، سنة ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م ، ص ٣٦٢.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

٢١- بيبرس الدوادار : زبدة الفكرة ، ص ٢٣٣.

٢٢- القوريلتاي : هو مجلس شوري المغول ، يجتمع فيه الأمراء وقادة الجيوش والخواتين - نساء الطبقة الحاكمة - لدراسة أحوال الدولة ، وفي بداية عهد الإيلخانية كان يعقد في قراقورم عاصمة المغول في الصين (الجويني : تاريخ جهانكشاي ، ج١ ، ص ١٧٥).

٢٣- اعتنق أحمد تكودار الإسلام وهو صغير السن علي يد أحد المتصوفة الذي ينسب إلي الطريقة الأحمدية (عبدالله الشيرازي : تحرير تاريخ وصاف ، بقلم عبد المحمد آيتي ، بنياد فرهنك إيران، تهران، ص ١٠٥؛ م.م الرمزي : تلفيق الأخبار ، ج١ ، ص ٣٦١ ؛ رجب محمد عبدالحليم : انتشار الإسلام بين المغول ، طبعة دار النهضة المصرية ،ص ١٧٨ ؛ وقد قام أحمد تكودار بتحويل المعابد البوذية والكنائس إلي مساجد(خواندمير : حبيب السير في أخبار أفراد البشر ، جلد سوم ، جزء أول ، انتشارات كتبخانه خيام ، ص١١٩).

٢٤- البناكتي : تاريخ البناكتي ، ص ٤٦٧.

٢٥- شعبان طرطور : موجز تاريخ إيران ، ص ٤٢ ؛ لقد أشار المؤرخ Howorth إلي أن أحمد تكودار اعتنق المسيحية في بداية حياته وتسمي بنقولا (History of Mongols , Vol. 3 , P. 270).

٢٦- بيبرس الدوادار : زبدة الفكرة ، ص ٢٥٤ ؛
D'OHsson : Histoire des Mongols depuis tchingiuz khan, Vol.III, P.535 (Amesterdam, 1834)

٢٧- البناكتي : تاريخ البناكتي ، ص ٤٦٨ ؛ عباس إقبال : تاريخ المغول ، ص ٢٣٥.

٢٨- ابن الفوطي : الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة الثامنة ، تعليق مصطفي جواد مشكور ، المكتبة العربية ، بغداد ، سنة ١٣٥١هـ / ١٩٣٢م ، ص ٤٣١.

٢٩- أبو الفداء : المختصر ، ج٤ ، ص ٣٥ ؛ عباس إقبال : نفس المرجع السابق والصفحة.

٣٠- بيبرس الدوادار : زبدة الفكرة ، ص ٢٥٥ ؛ النويري : نهاية الأرب ، ج٢٧ ، ص ٤٠٣ : ٤٠٤ ؛ فؤاد عبدالمعطي الصياد : مؤرخ المغول الكبير رشيد الدين فضل الله الهمذاني ، الطبعة الأولى ، الناشر دار الكاتب العربي للطباعة ، القاهرة ، ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٧ م ، ص ٦٠.

٣١- الهمذاني : جامع التواريخ ، مجلد ٢ ، ج٢ ، ص ١٣٧ : ١٣٨ ؛ استعان أرغون بأحد اليهود في إدارة دولته وهو سعد الدين اليهودي (خواندمير: دستور الوزراء ، ص ٢٦٠) الذي أسند حكم الولايات إلي بني جلدته من اليهود ، مثل فارس وديار بكر ، ونقل الحراسة من بغداد إلي داره (ميرخواند : روضة الصفا ، ج٥ ، طبعة طهران ، ١٣٣٩ ، هـ. ش، ص ١٧٣، Howorth : History of Mongols , Vol. 3 , P. 350).

٣٢- فؤاد عبدالمعطي الصياد : الشرق الإسلامي في عهد الإيلخانيين ، ص ٢٠٠.

٣٣- زامباور : معجم الأسرات الحاكمة ، ص ٣٦٢.

٣٤- الجاو : عبارة عن قرطاس مختوم بخاتم الملك يتعامل به في جميع بلاد الخطا بالصين ، بدلاً من الدراهم ، وأما عملتهم النقدية فهي البالشي -السبائك- التي تصل إلي الخزانة ، وفي سنة ٦٩٣هـ/١٢٩٤م، أظهروا الجاو في مدينة تبريز وروجوه ، وكانت الأوامر تقضي بقتل كل من لا يتعامل به في الحال (الهمذاني : جامع التواريخ ، مجلد ٢ ، ج٢، ص ١٨١ : ١٨٢).

٣٥- برتولد شبولر : العالم الإسلامي في العصر المغولي ، ص ٧١.

٣٦- فؤاد عبدالمعطي الصياد : الشرق الإسلامي ، ص ٢٠٨.

٣٧- عبدالله الشيرازي : تاريخ وصاف ، ص ٢٨٤ ؛ خواندمير : حبيب السير، مجلد ٣ ، ج١ ، ص ١٤٠ ؛ D'OHsson : Histoire des Mongols , Vol.III,P.115

٣٨- ابن أيبك الدواداري : كنز الدرر وجامع الغرر المعروف بالدر الفاخر في سيرة الملك الناصر ، ج٩، تحقيق هانس روبرت رويمر ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة، سنة ١٩٦٠ م ، ص٢٢؛ ابن دقماق : الجوهر الثمين ، ص ٢٧٩ ؛ اعتنق غازان الإسلام علي يد الأمير نوروز وبحضور الشيخ صدر الدين ابراهيم حموية، وبذلك أعلن الدين الإسلامي ديناً رسمياً للبلاد ، وأطلق علي غازان اسم محمود ، ولبست العمائم بدلاً من القلانس ، وأمر بتحويل الكنائس ، والمعابد إلي مساجد (رشيد الدين الهمذاني: تاريخ غازان خان المعروف بجامع التواريخ ، دراسة وترجمة فؤاد عبد المعطي الصياد ، الدار الثقافية للنشر القاهرة ١٤٢٠ هـ / ٢٠٠٠م ، ص١٢٧؛ البناكتي : تاريخ البناكتي ، ص ٤٨٥ ، البدليسي : شرفنامه ، ج٢ ، ص ١٥ ؛ م.م الرمزي : تلفيق الأخبار ، ج١، ص ٢٦١؛ رجب محمود : انتشار الإسلام ، ص ٢٨٨ ؛ فؤاد الصياد :

الشرق الإسلامي ، ص ٢٣٨ – ٢٣٩) ؛ كذلك أصدر غازان عملة إسلامية نقش عليها عبارة لا إله إلا الله محمد رسول الله، وأمر بنقش اسمه علي العملة وذكره في الخطبة دون الخان الأعظم، وطرد نائبه من بلاده ، وألغي لقب أيلخان أي نائب الملك ، واتخذ لنفسه لقب خان (رجب عبدالحليم : انتشار الإسلام ، ص ١٩٣ ؛ محمد أحمد محمد : إسلام الإيلخانيين ، ص٧٢).

٣٩- الهمذاني : تاريخ غازان، ص ١٦٧؛ ابن أيبك الدواداري: كنز الدرر ، ج٩ ، ص ٤٧.

٤٠- لقد أطلق العيني علي غازان اسم قازان (عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان عصر سلاطين المماليك – حوادث وتراجم ، ج٤ ، تحقيق محمد محمد أمين ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، سنة ١٤١٢ هـ / ١٩٩٢م ، ص١٢٨).

٤١- ابن حبيب : تذكرة النبيه في أيام المنصور وبنيه ، ج١ ، تحقيق محمد محمد أمين ، مراجعة سعيد عاشور ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، سنة ١٩٧٦ ، ص٢١٠ ؛ العيني : نفس المصدر السابق ، ج٣ ، ص ٢٨١.

٤٢- النويري : نهاية الأرب ، ج٢٧ ، ص ٤١١ ؛ البناكتي : تاريخ البناكتي ، ص ٤٨٧ ؛ ابن كثير : البداية والنهاية ، ج١٤ ، الطبعة الثانية ، مكتبة المعارف ، بيروت – لبنان ، سنة ١٤١١ هـ / ١٩٩٠ م ، ص٢ ؛ ابن حبيب : تذكرة النبيه ، ج١ ، ص ٢١١ ؛ ميرخواند : روضة الصفا ، ج٥ ، ص٣٩٨.

٤٣- ابن دقماق : الجوهر الثمين ، ص ٣٣١ ؛ عبدالسلام عبد العزيزفهمي : تاريخ الدولة المغولية في إيران ، طبعة دار المعارف ، سنة ١٩٨٠م ، ص٢٠٩.

٤٤- العيني : عقد الجمان ، ج٣ ، ص ٢٨١ ، ج٤ ، ص ١٢٨ ، ١٣٣ ؛ خواندمير : حبيب السير ، مجلد ٣ ، ج١ ، ص ١٧٧ ؛ البدليسي : شرفنامه ، ج٢ ، ص ١٧ ؛ عبدالسلام فهمي : تاريخ الدولة المغولية ، ص ٢٠٩: ٢١٠ ؛ شعبان طرطور : موجز ، ص ٥٥.

٤٥- فؤاد الصياد : الشرق الإسلامي ، ص ٣٠٦: ٣٠٧.

٤٦- الهمذاني : تاريخ غازان ، ص ١٩٥ ؛ ابن أيبك الدواداري: كنز الدر ، ج٩ ، ص٤٦ ؛
Sykes : History of Persia , Vol. II , P.234 , (London,1958)

٤٧- عبدالله الشيرازي : تاريخ وصاف ، ص ٤٧٠ ؛ فؤاد الصياد ، الشرق الإسلامي ، ص ٣٤٧ : ٣٤٨.

٤٨- عبدالله الشيرازي : نفس المصدر السابق ، ص ٤٧٧ ؛ البدليسي : شرفنامه ، ج٢ ، ص ٢٠ ؛ عباس إقبال : تاريخ إيران بعد الإسلام من بداية الدولة الطاهرية حتى نهاية الدولة القاجارية ، ترجمة محمد علاء الدين منصور ، مراجعة السباعي محمد السباعي ، طبعة دار الثقافة والتوزيع والنشر بالقاهرة ، ص٤٧٧.

٤٩- جيلان : ولاية صغيرة تمتد من حدود أردبيل وخلخان حتي حدود كلاردست ومنطقة مازاندران (فؤاد الصياد: الشرق الإسلامي ، ص٣٥٤)؛ وفي جيلان قوم من أبناء فارس انتقلوا من نواحي اصطخر فنزلوا بطرف من البحرين فغرسوا وزرعوا وحفروا وأقاموا هناك، فنزل عليهم قوم من بني عجل(ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٢، ص٢٠١).

٥٠- ميرخواند : روضة الصفا ، ج٥ ، ص ٤٥٤.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

٥١- برتولد شبولر : العالم الإسلامي ، ص ٧٦ : ٧٧.
٥٢- ابن كثير : البداية والنهاية ، ج١٤ ، ص ٨٧ ؛ عبدالله الشيرازي : تاريخ وصاف ، ص ٥٥٦.
٥٣- عباس إقبال : تاريخ المغول ، ص ٣٢٠ ؛
Sykes : History of Persia , Vol II , P. 115.
٥٤- فؤاد عبدالمعطي الصياد : الشرق الإسلامي ، ص ٤١١ ، ٤١٤ ؛
D'OHsson : Histoire des Mongols , Vol.III,P. 600 – 601.
٥٥- تقرر سفر سفير من إيران لإبرام معاهدة مع مصر واستقبل من قبل سلطانها الناصر محمد بالود والتكريم وتم عقد المعاهدة ، ومن أهم بنودها ما يلي :
١- ألا يكلف سلطان مصر الفدائيين الإسماعيلية بأي مهام في الممالك الإيلخانية.
٢- ألا يطالب أي من الجانبين بترحيل رعاياه ممن يلجئون إلي أرضه.
٣- ألا يحرض سلطان مصر أعراب البادية والتركمان علي مهاجمة الممالك الإيلخانية.
٤- ترسيخ علاقات الود بين الدولتين وتمكين التجار من حرية التجارة والحركة.
٥- حرية حركة قوافل الحجيج السنوية من العراق إلي مكة على أن ترفع علمين أحدهما باسم سلطان مصر ، والآخر باسم إيلخان إيران أبوسعيد.
٦- أن يصرف سلطان مصر النظر عن تسليم الأمير قراسنقر الفار إلي دولة الإيلخان (عباس إقبال : تاريخ المغول ، ص ٣٤٢).
٥٦- حافظ أبرو : ذيل جامع التواريخ رشيدي ، مقدمه وحواشي وتعليقات خانبا بياتي ، شركت تضامني علمي تهران ١٣١٧ هـ. ش ، ص١٩٣.
٥٧- البدليسي: شرفنامه، ج٢، ص٣٥، ٣٨؛ انظر الملحق رقم ١، الخاص بأسماء الإيلخانيين.
٥٨- الهمذاني : تاريخ غازان ، ص ٨٤ ؛ عباس إقبال : نفس المرجع السابق ، ص٢٦٧.
٥٩- فؤاد الصياد : الشرق الإسلامي ، ص ٩٩.
٦٠- فؤاد الصياد : مؤرخ المغول الكبير ، ص ٦٤ ؛
Howorth : History of Mongols , Vol. 3 , P. 90.
٦١- البناكتي : تاريخ البناكتي ، ص ٤٨٧.
٦٢- البناكتي : نفس المصدر السابق ، ص ٥٠١.
٦٣- عباس إقبال : تاريخ المغول ، ص ١١٨ : ١١٩.
٦٤- الهمذاني : تاريخ غازان ، ص ٨٢.
٦٥- عباس إقبال : تاريخ المغول ، ص ٢٨٤.
٦٦- الهمذاني : تاريخ غازان ، ص ٤٣.
٦٧- حافظ أبرو : ذيل جامع التواريخ رشيدي ، ص ١٩٥.
٦٨- ابن بيبي : سلجوقنامه ، ص ٧٩ ؛ أبو الفداء : المختصر في أخبار ، ج٤ ، ص١١.
٦٩- فؤاد الصياد : الشرق الإسلامي ، ص ٢٠٨ ؛ برتولد شبولر : العالم الإسلامي ، ص ٧١.
٧٠- ابن أيبك الدواداري : كنز الدرر ، ج٩ ، ص ٢٢ ؛ النويري : نهاية الأرب ، ج٢٧ ، ص ٤١١ ؛ البناكتي : تاريخ البناكتي ، ص ٤٨٧ ؛ ابن كثير : البداية والنهاية ، ج١٤ ، ص ٢ ؛ ابن

حبيب: تذكرة النبيه ، ج١ ، ص ٢١٠ ؛ ابن دقماق : الجوهر الثمين ، ص ٢٧٩ ؛ العيني : عقد الجمان ، ج٣ ، ص ٢٨١ ؛ البدليسي : شرفنامه ، ج٢ ، ص ١٧.

٧١- Sykes : History of Persia , Vol II , P. 234

٧٢- عبدالله الشيرازي : تاريخ وصاف ، ص ٥٥٦ ؛ ميرخواند : روضة الصفا ، ج٥ ، ص ٤٥٤ ؛ فؤاد الصياد : الشرق الإسلامي ، ص ٣٥٤ ؛ برتولد شبولر : العالم الإسلامي ، ص ٧٦.

٧٣- عباس إقبال : تاريخ المغول ، ص ٣٣٠.

D'OHsson : Histoire des Mongols , Vol.III, P. 600.

٧٤- محمد أحمد محمد : إسلام الإيلخانيين ، ص ١٦.

٧٥- القلقشندي : صبح الأعشي ، ج٤ ، ص ٤٢٣.

٧٦- الهمذاني : جامع التواريخ ، مجلد ٢ ، ج٢ ، ص ٨٣ ؛ أبو الفداء : المختصر ، ج٤ ، ص ٢٣ ؛ Howorth : History of Mongols , Vol.3 , P. 270.

٧٧- بيبرس الدوادار : زبدة الفكرة ، ص ٢٥٥ ؛ فؤاد الصياد : مؤرخ المغول ، ص٦٠.

٧٨- القلقشندي : صبح الأعشي ، ج٤ ، ص ٤٢٣ ؛ البدليسي : شرفنامه ، ج٢ ، ص١٦.

٧٩- عبدالله الشيرازي : تاريخ وصاف ، ص ٤٧٠.

٨٠- البناكتي : تاريخ البناكتي ، ص ٤٦٤.

٨١- عباس إقبال : تاريخ المغول ، ص ١١٩.

٨٢- محمد أحمد محمد : إسلام الإيلخانيين ، ص ٧١.

٨٣- شعبان طرطور : موجز تاريخ ، ص ٣٦.

٨٤- البناكتي : تاريخ البناكتي ، ص ٤٨٧.

٨٥- فتنة نوروز : لقد كان نوروز أتابكا لغازان في أثناء حكمه علي خراسان ، ثم تولي منصب أمير الأمراء ، وتم اعتناق غازان للدين الإسلامي علي يديه (عبدالله الشيرازي : تاريخ وصاف ، ص ٣٢٢ ؛ خواندمير : دستور الوزراء ، ص ٣٠٧: ٣٠٨) ؛ ولكن نتيجة للصراع الذي قام بين الوزير جمال الدين الدستجرواني ونوروز والاتهامات التي قيلت بتدبير مؤامرات مع بعض الأمراء ضد غازان ، وإتهامات الوزير صدر الدين الزغاني له بمراسلة سلطان مصر ، وأنه سوف يسلم البلاد للمماليك ، فإن غازان أمر بالقبض عليه وعلي أتباعه وأمر بإعدامهم ، هذا وقد نزلت الهزيمة بنوروز وقواته بالقرب من نيسابور ، فالتجأ إلي هراة ، لائذاً بحماية ملكها فخر الدين كرت ، الذي أسرع بتسليمه إلي غازان في شوال سنة ٦٩٦ هـ / ١٣٩٦ م (الهمذاني: تاريخ غازان ، ص ١٢٣ ؛ ابن الفوطي : الحوادث الجامعة ، ص ٤٩٤ ؛ خواندمير : حبيب السير ،مجلد ٣ ، ج١ ، ص ١٣٥ ؛ فؤاد الصياد : مؤرخ المغول ، ص ٧٨).

٨٦- الهمذاني : نفس المصدر السابق ، ص ٩٦.

٨٧- خواندمير : دستور الوزراء ، ص ٣٥٢ ؛ عباس إقبال : تاريخ المغول ، ص٢٤١.

٨٨- الهمذاني : جامع التواريخ ، مجلد ٢ ، ج١ ، ص ٤١ : ٤٢.

٨٩- البناكتي : تاريخ البناكتي ، ص ٤٨٠.

٩٠- عباس إقبال : تاريخ المغول ، ص ٢٧٩ ، ٢٨٣ : ٢٨٤.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

٩١- عين جالوت : موقعة عظيمة بين الملك المظفر قطز مملوك المعز أيبك ومعه الملك المنصور محمد صاحب حماة وأخوه الملك الأفضل وبين التتار بقيادة كتبغا نائب هولاكو وكان النصر فيها لقوات قطز وكانت في رمضان سنة ٦٥٨هـ (أبو الفداء : المختصر في تاريخ البشر ، ج٣ ، ص ٢٤٥).

٩٢- Howorth : History of Mongols , Vol. 3 , P. 91

٩٣- القلقشندي : صبح الأعشي ، ج٤ ، ص ٣١١ : ٣١٢.

٩٤- عبد السلام فهمي : تاريخ الدولة المغولية ، ص ١٥٤.

٩٥- الهمذاني : جامع التواريخ ، مجلد ٢، ج١ ،ص ١٢ ؛ شعبان طرطور: موجز تاريخ، ص ٣٣.

٩٦- عباس إقبال : تاريخ المغول ، ص ١٢٤.

٩٧- الهمذاني : تاريخ غازان ، ص ١١١ : ١١٢.

٩٨- عبدالسلام فهمي : تاريخ الدولة المغولية ، ص ٢٧.

٩٩- الهمذاني : تاريخ غازان ، ص ٣٣٨ ؛ عباس إقبال : تاريخ المغول ، ص ٣٠٤.

١٠٠- الهمذاني : نفس المصدر السابق ، ص ٩٧.

١٠١- خواندمير : دستور الوزراء ، ص ٣٧٩.

١٠٢- البدليسي : شرفنامه ، ج٢ ، ص ٢٧.

١٠٣ - الهمذاني : تاريخ غازان ، ص ٣٤٧ ؛ عباس إقبال ، تاريخ المغول ، ص٢٨٥.

١٠٤- الهمذاني : نفس المصدر السابق ، ص ٩٥.

١٠٥- البناكتي : تاريخ البناكتي ، ص ٤٦٨ ؛ القلقشندي : صبح الأعشي ، ج٤، ص٤٢٥.

١٠٦- شعبان طرطور : موجز تاريخ ، ص ٦١.

١٠٧- دار النزاع بين الأمير سنقر الأشقر والسلطان قلاوون علي تولية العرش ، وبالتالي تم تبادل الرسائل بينه وبين أباقاخان للمآذرة والوقوف إلي جانبه ضد قلاوون وجيشه (فؤاد الصياد : الشرق الإسلامي ، ص ٩٧).

١٠٨- النويري : نهاية الأرب ، ج٢٧ ، ص ٤١١ ؛ البناكتي : تاريخ البناكتي ، ص٤٨٧ ؛ ابن كثير : البداية والنهاية ، ج١٤ ، ص ٢ ؛ ابن حبيب : تذكرة النبيه ، ج١ ، ص ٢١١.

١٠٩- العيني : عقد الجمان ، ج٤ ، ص ٢٨١ ؛ ميرخواند : روضة الصفا ، ج٥، ص٣٩٨.

١١٠- ابن حبيب : تذكرة النبيه ، ج١ ، ص ٣٧.

١١١- لقد خرج الأمير شمس الدين قراسنقر ملتجأ إلي الإيلخان أولجايتو ، وقد أرسل إليه الإيلخان أميراً مغولياً هو سوتاي علي رأس عشرة آلاف جندي ، لاصطحابهم إلي داخل الإيلخانية (ابن أيبك الدواداري : كنز الدرر ، ج٩ ، ص ٢٣٠ ؛ أبو المحاسن : النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، ج٨ ، تقديم وتعليق محمد حسين شمس الدين ، طبعة دار الكتب العلمية ، بيروت- لبنان ، سنة ١٤١٣هـ /١٩٩٢م ، ص١٦٤).

١١٢- عباس إقبال : تاريخ المغول ، ص ٣٤٢.

١١٣- الهمذاني : جامع التواريخ، مجلد ٢، ج٢، ص ١٦؛ ترخان : لقب يفيد امتياز حامله بالإعفاء من كل التكاليف ، فهو لا يدفع نصيباً مما يغنم في الحرب ، ويدخل علي الملك وقت ماشاء ، وترخان اسم قبيلة جغتائية كذلك، (الهمذاني: نفس المصدر السابق والجزء ، هامش ص١٧).

١١٤- الهمذاني : نفس المصدر السابق ، والجزء ، ص ٦٣ : ٦٤.

١١٥ – الشرق الإسلامي، ص٧٥.

١١٦ – فؤاد الصياد : نفس المرجع السابق، ص١٩٢؛ محمد أحمد محمد: إسلام الإيلخانيين، ص ٦٨.

١١٧- أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ، ج٨ ، ص١٤٥:١٤٣؛ كان علي رأس تلك السفارة كل من القاضي نصير الدين التبريزي والشيخ قطب الدين الموصلي (البدليسي: شرفنامه، ج٢، ص١٩).

١١٨- فؤاد الصياد : الشرق الإسلامي ، ص ٣٦١.

١١٩- الهمذاني : جامع التواريخ ، مجلد٢ ، ج٢ ، ص ٣٤.

١٢٠- فؤاد الصياد : المغول في التاريخ ، ج١ ، دار النهضة العربية للطباعة ،بيروت ، لبنان ، سنة ١٩٨٠ م ، ص٣٦٤.

١٢١- فؤاد الصياد : الشرق الإسلامي ، ص ١٨٩ : ١٩٠.

١٢٢- الهمذاني : تاريخ غازان ، ص ٥٣ ؛ عباس إقبال : تاريخ المغول ، ص ٢٨٨.

١٢٣ – الأمير صدر جهان : اسمه صدر جهان أحمد الخالدي الزنجاني وزير غازان ، وهو أحد أبناء قضاه ولاية زنجان ، والتحق بالخدمة للأمير طغاجار ، ولما أصبح طغاجار أميراً للألواس في عهد أرغون جعل صدر جهان أحد مسئولي تنظيم أموال البلاد ، فنظم أعماله تنظيماً كاملاً ((خواندمير : دستور الوزراء ، ص ٣٦٦ ؛ عباس إقبال : تاريخ إيران ، ص ٤٦٢ ؛ فؤاد الصياد: مؤرخ المغول ، ص ٦٨).

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

١٢٤- الهمذاني : تاريخ غازان خان ، ص ٥٣: ٥٥.

١٢٥- خواندمير : دستور الوزراء ، ص ٣٣٢.

١٢٦- البناكتي : تاريخ البناكتي ، ص ٤٦١.

١٢٧- الهمذاني : جامع التواريخ ، مجلد ٢ ، ج٢ ، ص ٣٧: ٣٩.

١٢٨ – فؤاد الصياد : الشرق الإسلامي ، ص ٣٠٣.

١٢٩- كشيكجي : كلمة مغولية معناها النوبة ، وقد اختيرت فرقة خاصة من هؤلاء الحرس ، مكونة من ألف رجل هم نخبة المحاربين لا يخرجون إلي الحرب إلا إذا كان الإيلخان نفسه مع جيشه في ميدان القتال (فؤاد الصياد : المغول في التاريخ ، ص ٣٦٠).

١٣٠- عباس إقبال : تاريخ إيران ، ص ٣٩٠ : ٣٩١.

١٣١- البناكتي : تاريخ البناكتي ، ص ٤٥٩ ؛ خواندمير : حبيب السير ، ج١ ، ص١٠٨.

١٣٢- عباس إقبال : تاريخ إيران ، ص ٢٤١.

١٣٣- عباس إقبال : تاريخ المغول ، ص ٣٠٥.

١٣٤- الهمذاني : تاريخ غازان ، ص ٣٤٨.

١٣٥- الهمذاني : نفس المصدر السابق ، ص ٩٣.

١٣٦- فؤاد الصياد : المغول في التاريخ ، ص ٣٦٦.
١٣٧- البناكتي : تاريخ البناكتي ، ص ٤٦٣.
١٣٨- الهمذاني : جامع التواريخ ، مجلد ٢ ، ج٢ ، ص ١٥٤ :١٥٥ .
١٣٩- تاريخ غازان ، ص ١٠٤ ؛ ويشير الهمذاني في موضع آخر في تاريخه بأن غازان كان رحيماً مع أسراه ، وأنه أمر بأن يحضروا من خزانته قباء وقلنسوة ومنطقة - حزام وحذاء - وألبسوا الأسير هذه الأشياء وهو الأمير أرسلان أغول، ثم أركبوه جوادا من جياد الخاصة ، كما أمر غازان بإحضار جرحي المعركة ، وصار يضع الأدوية علي جروحهم ، مما يدل علي مدى رحمته وإسلامه (تاريخ غازان ، ص ١١٥ :١١٦).
١٤٠- أبوالمحاسن : النجوم الزاهرة ، ج٨ ، ص ١٥٨ ؛ عباس إقبال : تاريخ إيران ، ص ٤٦٢ ؛ فؤاد الصياد : الشرق الإسلامي ، ص ٣٠٠.
١٤١- أبو الفداء : المختصر ، ج٤ ، ص ١٥.
١٤٢- الهمذاني : تاريخ غازان ، ص ٤٢.
١٤٣- الهمذاني : جامع التواريخ ، مجلد ٢ ، ج٢ ، ص ٨٣.
١٤٤- برتولد شبولر : العالم الإسلامي ، ص ٥٧.
١٤٥- برتولد شبولر : نفس المرجع السابق ، ص ٦٩.
١٤٦- الهمذاني : جامع التواريخ ، مجلد ٢ ، ج٢ ، ص ١٠٣ ؛ فؤاد الصياد : الشرق الإسلامي ، ص ٤٤١.
١٤٧- أبوالفداء : المختصر ، ج٤ ، ص ١٠٠: ١٠١ ؛ عباس إقبال : تاريخ المغول ، ص ٢٢٧.
١٤٨- عباس إقبال : تاريخ إيران ، ص ٣٩٠ :٣٩١.
١٤٩- ابن أيبك الدواداري : كنز الدرر ، ج٩ ، ص ٢٣٠.
١٥٠- الهمذاني : جامع التواريخ ، مجلد ٢ ، ج٢ ، ص ٢٦.
١٥١- الهمذاني : نفس المصدر السابق ، والجزء ، ص ١٠٦ ، ١١٥.
١٥٢- حافظ أبرو : ذيل جامع التواريخ رشيدي ، ص ٢١٠.
١٥٣- البناكتي : تاريخ البناكتي ، ص ٤٥٩.
١٥٤- البناكتي : نفس المصدر السابق ، ص ٤٦٢ ، ٤٧١.
١٥٥- حافظ أبرو : ذيل جامع التواريخ رشيدي ، ص ١٤٨.
١٥٦- عباس إقبال : تاريخ المغول ، ص ٣٣٠.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

أسماء المصادر والمراجع

أولاً : المصادر والمراجع العربية :

١- ابن أيبك الدواداري (ت ٧٢٥ هـ / ١٣٢٥م) : أبوبكر بن عبدالله المنصوري. "كنز الدرر وجامع الغرر" المعروف بالدر الفاخر في سيرة الملك الناصر ، ج٩ ، تحقيق هانس روبرت رويمر ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر بالقاهرة سنة ١٩٦٠م.

٢- بيبرس الدوادار (ت ٧٢٥ هـ / ١٣٢٥ م) : ركن الدين المنصوري المصري. "زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة عصر سلاطين المماليك، ج٩ ، تحقيق زبيدة محمد عطا ، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، القاهرة ، سنة٢٠٠١ م.

٣- ابن حبيب (ت ٧٧٩ هـ / ١٣٧٧ م) : الحسن بن عمر. " تذكرة النبيه في أيام المنصور وبنيه " ج١ ، تحقيق محمد محمد أمين ، مراجعة سعيد عاشور ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، سنة ١٩٧٦م.

٤- ابن دقماق (ت ٨٠٩ هـ / ١٤٠٦ م) : إبراهيم بن محمد بن أيدمر العلائي. "الجوهر الثمين في سير الخلفاء والملوك والسلاطين ، تحقيق سعيد عاشور وأحمد دراج ، المملكة العربية السعودية ، سنة ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٢م ".

٥- رجب محمد عبدالحليم : " انتشار الإسلام بين المغول " ، طبعة دار النهضة المصرية.

٦- م.م. الرمزي : " تلفيق الأخبار وتلقيح الآثار في وقائع قزان وبلغار وملوك التتار" ، مجلد١، طبعة المطبعة الكريمية والحسينية ببلدة أورينورع.

٧- شعبان طرطور : " موجز تاريخ إيران في العصر المغولي " ، طبعة سوهاج ، ١٩٩٦ م / ١٩٩٧ م.

٨- عبدالسلام عبد العزيز فهمي : " تاريخ الدولة المغولية في إيران " ، طبعة دار المعارف ، سنة ١٩٨١م.

٩- ابن العبري (ت ٦٨٦ هـ / ١٢٨٦ م) : غريغوريوس الملطي أبو الفرج بن اهرون " تاريخ مختصر الدول " ، وضع حواشيه الأب انطون صلحاني اليسوعي، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ، لبنان ، سنة ١٩٥٨م.

١٠- العيني (ت ٨٥٥ هـ / ١٤٥١ م) : بدر الدين محمود "عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان عصر سلاطين المماليك" ، حوادث وتراجم ، ج٤ ، تحقيق محمد محمد أمين ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، سنة ١٤١٢ هـ / ١٩٩٢م.

١١- أبو الفداء (ت ٧٣٢ هـ / ١٣٣١ م) : الملك المؤيد عماد الدين إسماعيل بن علي " المختصر في أخبار البشر " ، ج٣ ، ج ٤ ، تحقيق محمد زينهم محمد عزب ، يحيي سيد حسين ، طبعة دار المعارف ، ١٩٩٩م.

١٢- فؤاد عبدالمعطي الصياد : " الشرق الإسلامي في عهد الإيلخانيين ، أسرة هولاكو خان " - منشورات مركز الوثائق والدراسات الإنسانية ، جامعة قطر ، سنة ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م.

١٣- _____ : المغول في التاريخ ، ج١ ، دار النهضة العربية للطباعة ،بيروت ، لبنان ، سنة ١٩٨٠م.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

١٤- _____ : " مؤرخ المغول الكبير رشيد الدين فضل الله الهمذاني ، الطبعة الأولي ، الناشر دار الكاتب العربي للطباعة والنشر ، القاهرة ١٣٨٦ هـ / ١٩٦٧م.
١٥- ابن الفوطي (ت ٧٢٣ هـ / ١٣٢٣م) : كمال الدين أبوالفضل عبدالرازق: "الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة الثامنة" ، تعليق مصطفي جواد مشكور ، المكتبة العربية ، بغداد ، سنة ١٣٥١ هـ/ ١٩٣٢ م.
١٦- القلقشندي (ت ٨٢١ هـ / ١٤١٨ م). أبوالعباس أحمد بن علي : " صبح الأعشي في صناعة الإنشا " ج٤ ، طبعة مصورة عن طبعة دار الكتب الخديوية، الهيئة العامة لقصور الثقافة ، يناير ٢٠٠٥م.
١٧- ابن كثير (ت ٧٧٤ هـ / ١٣٧٢ م) : الحافظ بن كثير : " البداية والنهاية " ج١٤، الطبعة الثانية ، مكتبة المعارف بيروت ، لبنان ، سنة ١٤١١هـ/ ١٩٩٠م.
١٨-أبو المحاسن(ت٨٧٤هـ/ ١٤٧٠م): محمد جمال الدين يوسف بن تغري بردي "النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة" ، ج٨ ، تقديم وتعليق محمد حسين شمس الدين ، طبعة دار الكتب العلمية ، بيروت- لبنان ، سنة ١٤١٣هـ /١٩٩٢م.
١٩- محمد أحمد محمد : إسلام الإيلخانيين ، شركة الصفا للطباعة والترجمة والنشر ، القاهرة ، سنة ١٩٨٩م.
٢٠- النويري (ت ٧٣٣ هـ / ١٣٣٢ م) : شهاب الدين أحمد بن عبدالوهاب : "نهاية الأرب في فنون الأدب " ج٢٧ ، تحقيق سعيد عاشور ، مراجعة محمد مصطفي زيادة ، فؤاد عبدالمعطي الصياد ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، سنة ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥ م.
٢١- ياقوت الحموي (ت ٦٢٦ هـ / ١٣٣٩م) : شهاب الدين أبوعبدالله الرومي : "معجم البلدان " ٥ أجزاء ، طبعة دار صادر ، بيروت ، سنة ١٤٠٤هـ /١٩٨٤م.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

ثانياً: المصادر والمراجع الفارسية :

٢٢- البدليسي (ت بعد ١٠٠٥ هـ/ ١٥٩٦ م) : شرف خان " شرفنامه " ، ج٢، ترجمة محمد علي عوني ، راجعه يحيي الخشاب ، الناشر دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة ، سنة ١٩٦٢ م.
٢٣- البناكتي (ت ٧٣٥ هـ / ١٣٣٤ م) : أبوسليمان داود بن أبوالفضل محمد "روضة أولي الألباب في معرفة التواريخ والأنساب المشهور بتاريخ البناكتي" ، ترجمة وتقديم محمود عبدالكريم علي ، المركز القومي للترجمة ، القاهرة ، ١٤٢٢ هـ / ٢٠٠١ م.
٢٤- ابن بيبي (ت ٦٨٤ هـ / ١٢٨٥ م) : ناصر الدين يحيي بن محمد " تاريخ سلاجقة الروم المعروف بسلجوقنامه " ، ترجمة محمد علاء الدين منصور ، طبعة دار الثقافة العربية ، القاهرة ، يناير ، ١٩٩٤م.
٢٥- الجوزجاني (ت ٦٩٨ هـ / ١٣٠٠م) : أبو عمرو منهاج الدين عثمان بن سراج الدين " طبقات ناصري " جلد أول به تصحيح ومقابله وتحشيه وتعليق عبدالحي حبيبي قندهار ، كابل سنة ١٣٤٣ هـ.ش

٢٦- الجويني (ت ٦٨٨ هـ / ١٢٨٩ م) : علاء الدين عطا ملك بن بهاء الدين بن محمد الجويني : " تاريخ جهانكشاي المعروف بتاريخ فاتح العالم " ، تحقيق محمد التونجي ، المجلد الثاني ، المركز القومي للترجمة ، الطبعة الأولى ، دار الملاح للطباعة والنشر ، سنة ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥م.

٢٧- حافظ أبرو (ت ٨٣٨ هـ / ١٤٣٤م) : شهاب الدين عبدالله بن لطف الله : " ذيل جامع التواريخ رشيدي ، مقدمه وحواشي وتعليقات خانبابياتي، شركت تضامني علمي تهران ١٣١٧ هـ . ش.

٢٨- خواندمير (ت ٩٤٢ هـ / ١٥٣٥ م) : غياث الدين بن همام الدين: " حبيب السير في أخبار أفراد البشر " جلد سوم جزء أول ، انتشارات كتبخانه خيام.

٢٩- _____ : " دستور الوزراء " ترجمة حربي أمين سليمان ، تقديم فؤاد عبدالمعطي الصياد ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، سنة ١٩٨٠م.

٣٠- رشيد الدين الهمذاني(ت ٧١٨ هـ/١٣١٨م):رشيد الدين فضل الله: " تاريخ غازان خان المعروف بجامع التواريخ "،دراسة وترجمة فؤاد عبدالمعطي الصياد ، الدار الثقافية للنشر ، القاهرة ، سنة ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م.

٣١- _____ : " جامع التواريخ – الإيلخانيون تاريخ أبناء هولاكو من آباقا خان إلى كيخاتو خان" ، المجلد الثاني الجزء الثاني ، ترجمة محمد صادق نشأت ، محمد موسى هنداوي ، فؤاد عبدالمعطي الصياد ، مراجعة يحيي الخشاب وزارة الثقافة والإرشاد القومي.

٣٢- عباس إقبال : تاريخ إيران بعد الإسلام من بداية الدولة الطاهرية حتى نهاية الدولة القاجارية " ترجمة محمد علاء الدين منصور ، مراجعة السباعي محمد السباعي ، طبعة دار الثقافة والنشر والتوزيع بالقاهرة.

٣٣- _____ : " تاريخ المغول منذ حملة جنكيز خان حتى قيام الدولة التيمورية " ، ترجمة عبدالوهاب علوب ، المجمع الثقافي أبوظبي ، الإمارات العربية ، سنة ١٤٢٠ هـ / ٢٠٠٠ م.

٣٤- عبدالله الشيرازي (ت ق ٨ هـ / ١٤ م) : شهاب الدين عبدالله بن فضل الله. "تحرير تاريخ وصاف" ، بقلم عبد المحمد آيتي ، بنياد فرهنك، إيران ، تهران.

٣٥- ميرخواند (ت ٩٠٣ هـ / ١٤٩٧ م) : محمد بن خاوند شاه. " روضة الصفا " ج٥ ، طبعة طهران ، ١٣٣٩ هـ. ش.

٣٦- النسوي (ت ق ٧ هـ / ١٣ م) : محمد بن أحمد : " سيرة السلطان جلال الدين منكبرتي " ، نشره وترجمة حافظ حمدي ، طبعة دار الفكر العربي ، سنة ١٣٧٤هـ / ١٩٥٣ م.

ثالثاً: المراجع الأجنبية والمترجمة :

٣٧- برتولد شبولر : " العالم الإسلامي في العصر المغولي " ، ترجمة خالد أسعد عيسى ، مراجعة سهيل زكار ، الطبعة الأولى ، دار حسان للطباعة والنشر دمشق ، سنة ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م.

٣٨- زامباور : معجم الأنساب والأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي ، ترجمه وأخرجه زكي محمد حسن وحسن أحمد محمود وآخرون ، طبعة دار الرائد العربي ، بيروت - لبنان ، سنة ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م.

39- D'Ohsson : Histoire des Mongols depuis tchingiuz khan,Vol.III (Amesterdam, 1834)

40- Howorth : History of Mongols , Vol. 3 , (London , 1975).

41- Husan Qureshi : The Administration of the sultanate of Delhi, (Delhi, 1944).

42- Sykes : History of Persia , Vol. II , (London , 1958).

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com